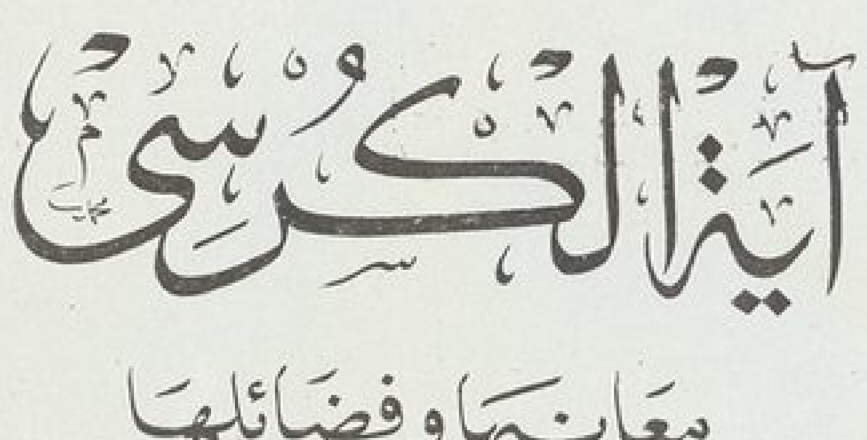
آية الكرسي

معانيها وفضائلها



للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

"٨٤٩ - ٩١١ هـ"



معانيها وفضائلها

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
"٨٤٩ - ٩١١ هـ"

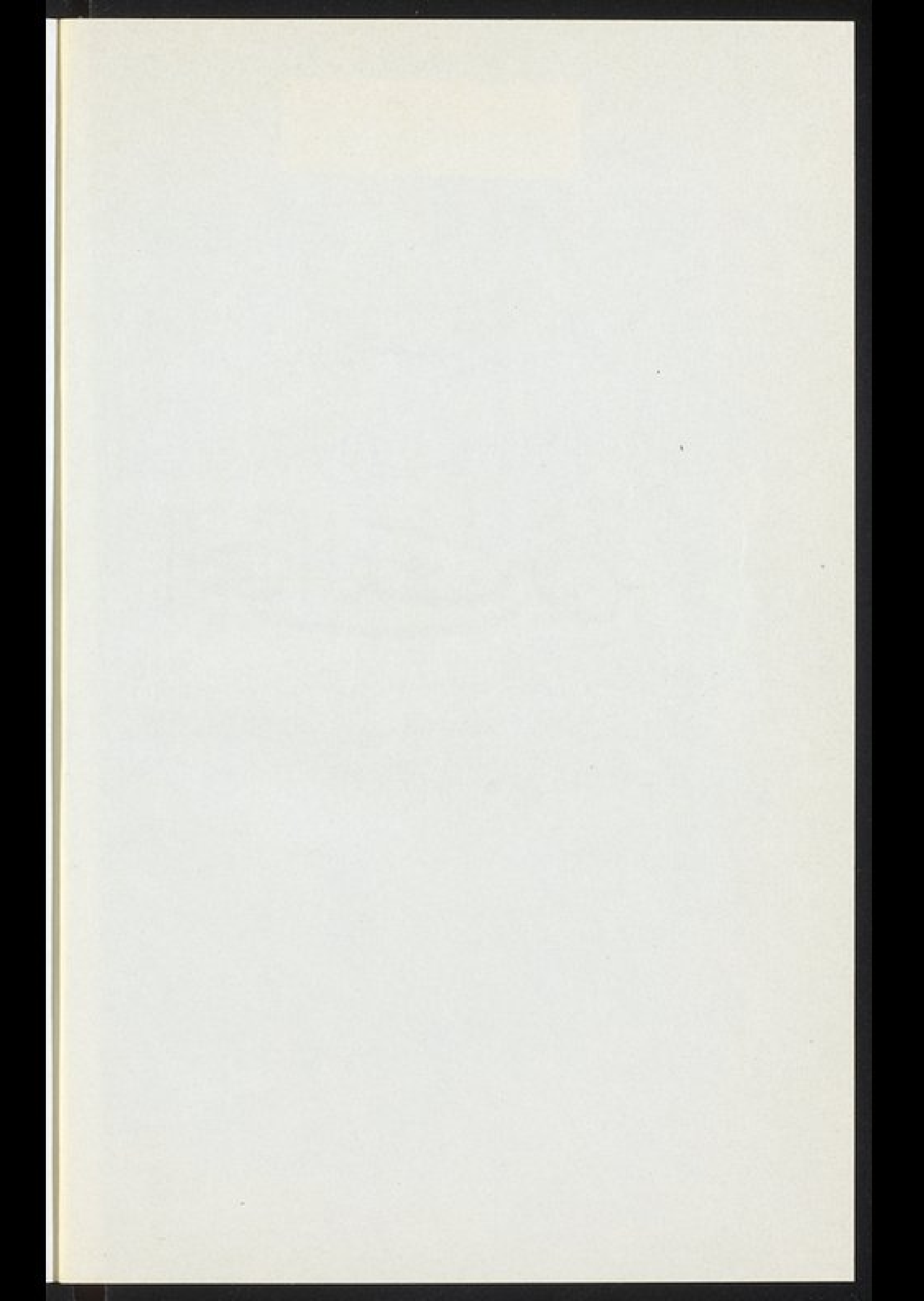


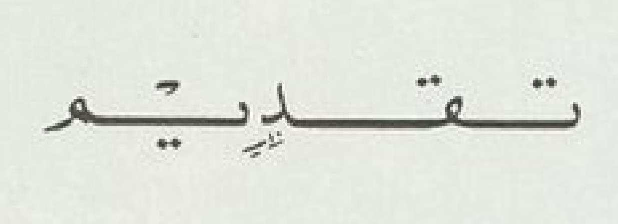
آية الكرسى

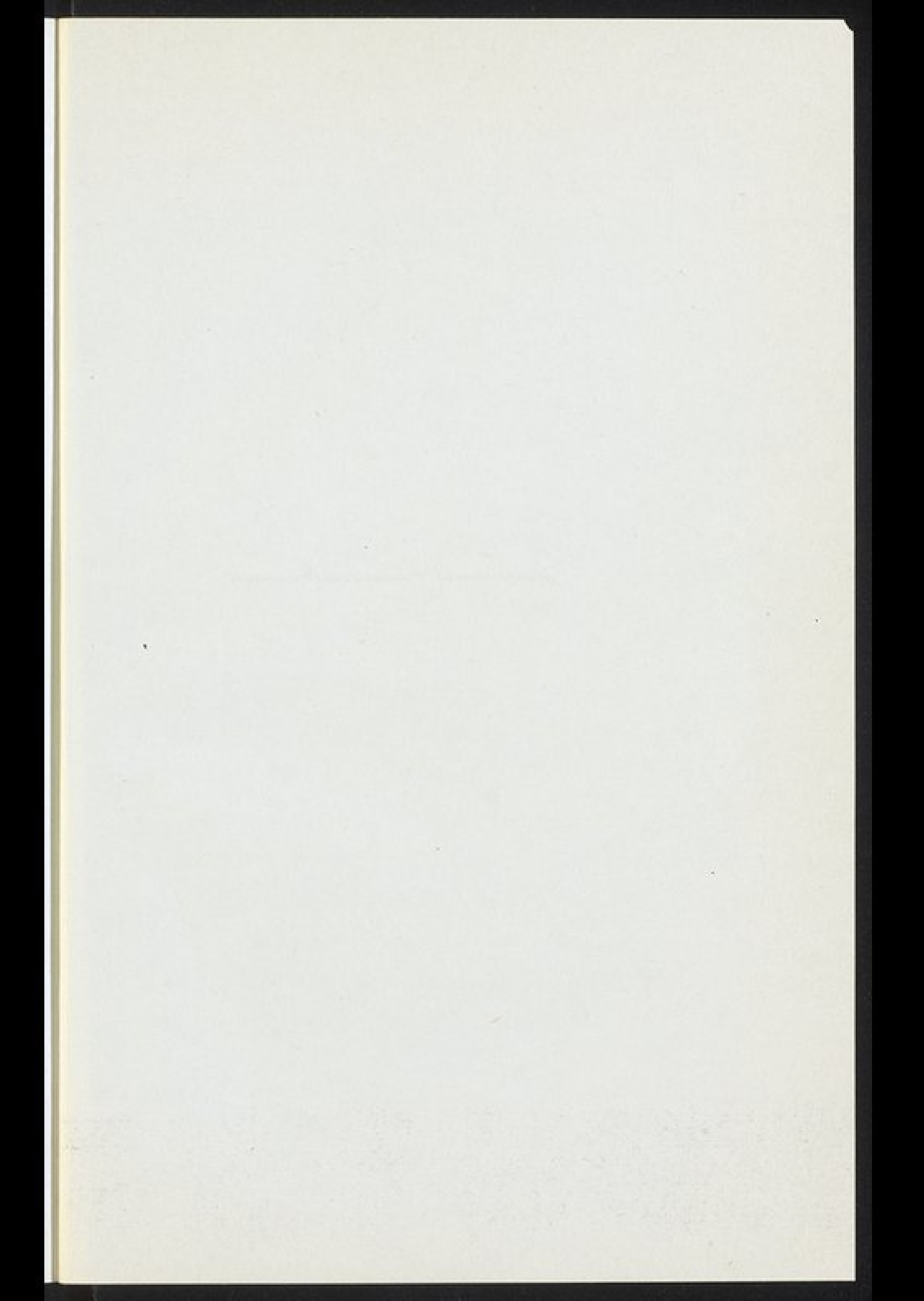
بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو

الحى القيوم

لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع
عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه
إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم




تقديم



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ..

(يا أيها الذين آمنوا ، اتقوا الله حق تقاته .. ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) .

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً).

يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً).

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضـلالة ، وكل ضلالة فى النـار .

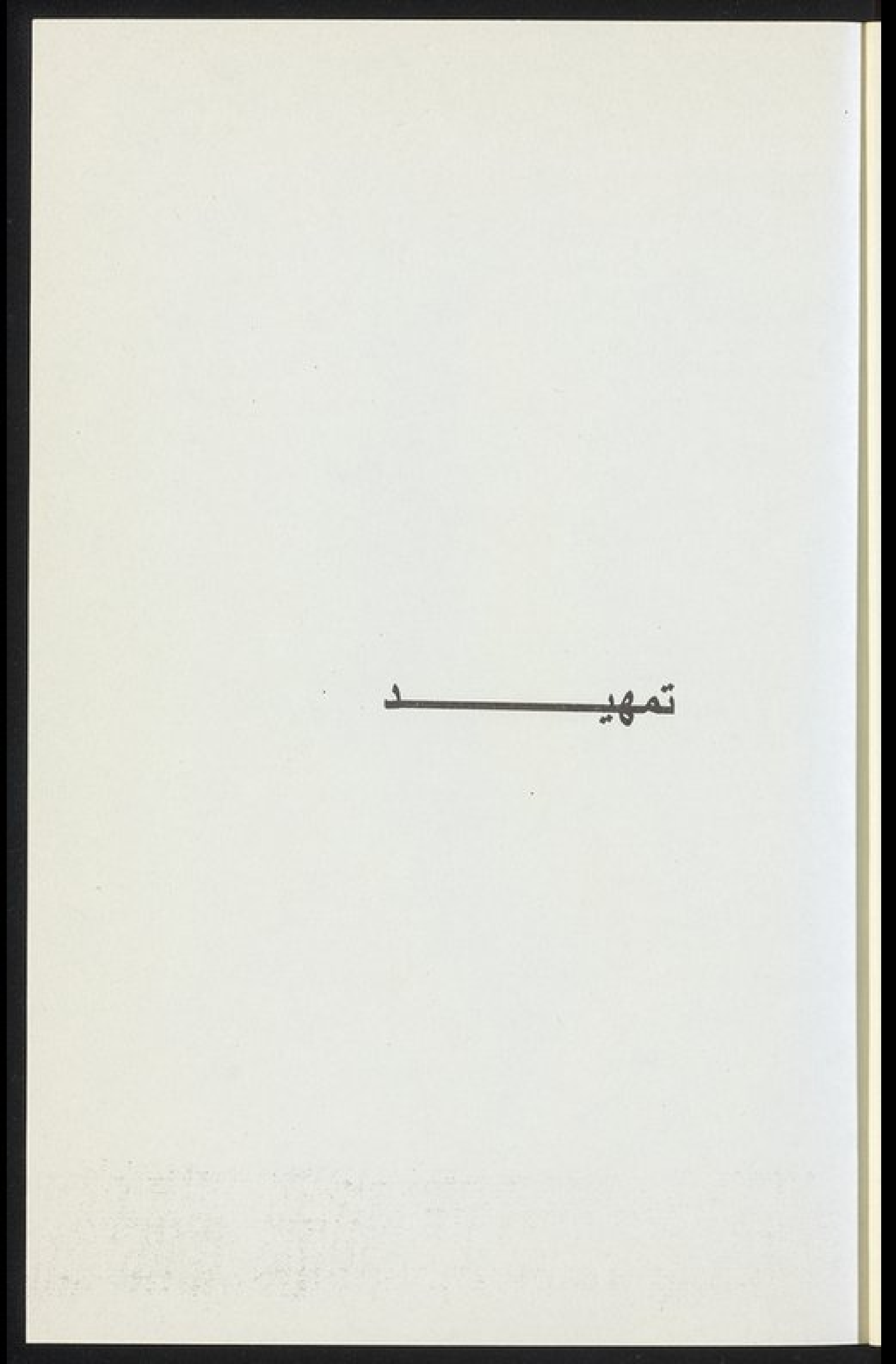
فهذه عجالة ، عن سيدة آى القرآن .. عن آية الكرسى التى لا حد لبركاتها ، ولا غنى لمسلم عنها ، نقلناها عن كتاب الحافظ جلال الدين السيوطى : « الدُرُّ المنثور فى التفسـير بالمأثور » أى التفسير بالنقل [الخبر والأثر] وهو من أجود أنواع التفاسـير .

ولم نتقيد بترتيب الحافظ ، ولا بأسلوب تأليفه ، بل عدنا إلى ترتيبها ترتيباً يسهل على القارىء فهم هذه الاية العظيمة ، وسرعة استيعاب معانيها .

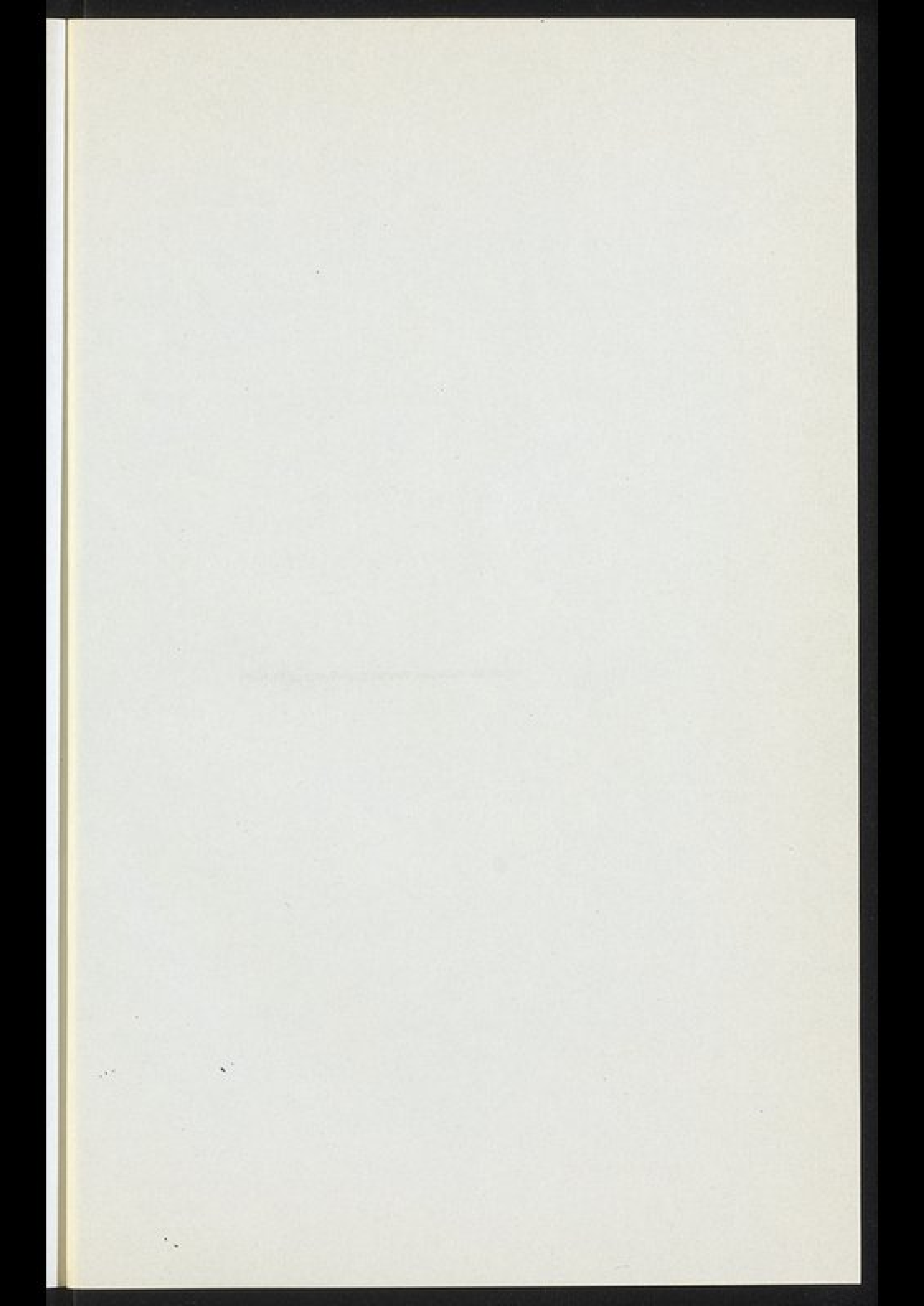
ثم قارنا ذلك بباقى التفاسير ... كالطبرى ، والقرطبى ، وابن كثير ، ومحاسـن التأويل ، والمنار .. « فى ظلال القرآن » وأثبتنا ذلك

بالهامش فى مواضعه ، وقدمنا بتمهيد هو خلاصة تلك التفاسير ..

وما كان من صواب وتوفيق فمن الله ، وما كان من هنات وتقصير فمن أنفسنا ، والله نسأل أن ينفع به ، وإنا لنحتسب أجره عند الله عز وجل ..



تمهيـــــــــــد



هذه آية الكرسى .. سيدة آى القرآن .. وأعظم آية فيه .. نزلت ليلاً ودعا النبى ﷺ زيداً .. فكتبها[1] ..

وقد اشتملت على عشر جمل مستقلة .. تحمل تقرير وحدانية الله وصفاته العلى[2] .

وقد جَلّى الله على مِنصَّة هذه الآية الكريمة ، عرائس المسائل الإلٰهية ، وأشرقت على صفحاتها أنوار الصفات العلية ....

لقد جمعت أصول الصفات من الألوهية ، والوحدانية ، والحياة ، والعلم ، والملك ، والقدرة ، والإرادة ، واشتملت على ثمانية عشر موضعا ، فيها إسم الله تعالى ، ظاهراً فى بعضها ، ومستترا فى البعض الآخر .. ونطقت بأنه سبحانه واحد متفرد فى ألوهيته ، موجد لغيره ، منزه ، ومبرأ عن التغيير والفتور .. لا مناسبة بينه وبين الأشباح ، ولا يحل بساحة جلاله ما يعرض للنفوس والأرواح .

---

(١) القرطبى : ٣/٢٦٨ .

(٢) تفسير ابن كثير : ١/٥٤٤

مالك الملك والملكوت ، ومبدع الأصول والفروع ، ذو البطش الشديد . العالم وحده بجَلِيِّ الأشياء وخفيها وكُلِّيِّها وجُزْئِيِّها واسع الملك والقدرة لكل مَامن شأنه أن يُمْلَك ويُقْدَر عليه . لا يشق عليه شاق ، ولا يثقل شيء لديه .. متعال عن كل ما لايليق بجنابه العظيم[1] .

إنها آية تتضمن قواعد التصور الإيمانى، وتذكر من صفات الله سبحانه ما يقرر معنى الوحدانية .. فى أدق مجالاته ، وأوضح سماته .. وهى آية جليلة الشأن ، عميقة الدلالة ، واسعة المجال .

ولأهمية وضوح صفات الله سبحانه البالغة .. فى الضمير الإنسانى .. فقد جاء الإسلام فجلاها هذا الجلاء ... بحيث تمثل كل صفة قاعدة يقوم عليها التصور الإسلامى الناصع ..

وعن هذا التصور ينشأ الاتجاه إلى الله وحده .. بالعبودية والعبادة .. ! فلا يكون إنسان عبداً إلا لله ، ولا يتجه بالعبادة إلا لله ، ولا يلتزم بطاعة إلا طاعة الله ، وما يأمره الله به من الطاعات ..!..

---

(١) الألوسى : ١١/٣ .

وعن هذا التصور تنشأ قاعدة الحاكمية لله وحده فيكون الله وحده .. هو المشرع للعباد ؛ ويجيء تشريع البشر مستمدا من شريعة الله .

وعن هذا التصور تنشأ قاعدة استمداد القيم كلها من الله ، فلا اعتبار لقيمة من قيم الحياة كلها .. إذا لم تقبل فى ميزان الله ..

ومن ثمَّ فلا شرعية لوضع .. أو تقليد .. أو تنظيم يخالف عن منهج الله ..

حينئذ يلتزم الإنسان فى حياته بالمنهج المرسوم القائم على الحكمة والتدبير .. ويستمد منه قيمه وموازينه ، ويراقبه وهو يستخدم هذه القيم والموازين[1] ..

باختصار .. يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه .

وتبدأ الآية بتقرير صفتى الحياة والقيومية ، بعد أن وضحت وأكدت صفة الوحدانية .

---

(1) في ظلال القرآن : ١/٢٨٧

فإنه مما يجعل الإنسان آمنا فى حياته ، شعوره العميق بأنه .. فى يد رب حى .. قيوم .. حافظ ..

والله تبارك وتعالى ، متفرد بالحياة الأزلية الأبدية ، التى لا تبدأ من مبدأ ، ولا تنتهى إلى نهاية ، لأنها متجردة عن معنى الزمان ، المصاحب لحياة الخلائق المكتسبة ، المحددة البدء والنهاية ... لأنه تعالى خالق الزمان .

وهو سبحانه قيوم يقوم على كل موجود بالحفظ ، وعلى كل نفس بما كسبت ، شهيد على كل شىء .. لا يغيب عنه شىء ، ومن كمال قيوميته أنه لا يعتريه نقص ، ولا غفلة ، ولا ذهول عن خلقه .. فلا تعتريه سِنَةٌ تصيب عيناً ، ولا نوم يخالط قلباً .

ومن جهة أخرى .. فإن كل موجود يقوم به ، فلا قيام لشىء إلا مرتكن إلى وجوده وتدبيره[1] ..

وهذه القيومية المُسْتَتْبِعة عدم النوم والغفلة يؤكدها ما جاء فى الصحيح عن أبى موسى قال :

قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات :

---

(١) فى ظلال القرآن بتصرف : ١/٢٨٧ .

إن الله لا ينام ، ولا ينبغى له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرْفَعُ إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، وعمل الليل قبل عمل النهار ، حجابه النور .. أو النار ؛ لو كشفه لأحرقت سُبُحاتُ وجهه « ضياؤه وجلاله » ما انتهى إليه بصره من خلقه ..

بيد أننا نقرر أن المنهج الأسلم فى فهم صفاته العلى يوجب علينا اتباع طريقة السلف الصالح .. وهى إمرارها كما جاءت ، من غير تكييف ولا تشبيه[1] .

فرب العباد فى كل صفة من صفاته ، مخالف لما نعْهد من صفات الخلائق .. فله وصف الحياة المطلق ، والقيومية المطلقة ، والعلو المطلق ، والعظمة المطلقة .. بصورة لا تدانيها صفة مخلوق .. فهو سبحانه « ليس كمثله شىء » .

ومن مفهوم الألوهية الواحدة تنبع مفاهيم عديدة .. فالله الواحد هو الحى الواحد .. القيوم الواحد .. الملك الواحد .. الذى له الملكية الشاملة المطلقة التى لا يرد عليها قيد ، ولا شرط ، ولا فوت ولا شركة .. فملكيته ملكية تملك ..

---

(١) ابن كثير ١/ ٤٥٩ .

أما ملكية الناس فهى ملكية انتفاع .. واستخلاف من الملك الواحد ...

ومن ثم .. وجب أن يخضعوا فى خلافتهم لشروط المالك المستخلف فى هذه الملكية ، بينها لهم فى شريعته .. وإلا بطلت ملكيتهم .. ووقعت تصرفاتهم باطلة ..

واعتقاد هذا التصور بوضوح يسكب فى النفس القناعة والرضا ، والسماحة والجود ، ويخلصها من الشح والطمع والشره ، وأكثر من هذا أنه يفيض على القلب الطمأنينة والقرار فى الوجدان والحرمان .. سواء فلا تذهب النفس حسرات على ضائع أو فائت ، ولا يتحرك القلب سعاراً على المرموق المطلوب[1] .

وتقرر الآية أن كل العبيد أمام الله سواء .. لا يملك أحد منهم لأحد شيئا ، فهناك مقام الألوهية .. ومقام العبودية .

قد يتفاضل الناس فيما بينهم ، وفى ميزان الله ، لكنهم يقفون عند حدودهم .. فلا يملك أحد منهم الجرأة على الشفاعة عنده إلا بعد إذنه سبحانه .. وذلك مقام يوحى

---

(١) فى ظلال القرآن : ٢٨٨/١

بالجلال والرهبة فى ظل الألوهية الجليلة العلية .. ألا ترى إلى ورود ذلك فى صيغة الاستفهام الإنكارى .. الذى يوحى بأن هذا لا يكون .. فمن هو الذى يشفع عنده إلا بإذنه ؟ .. الألوهية ألوهية !.. والعبودية عبودية ![1] .

إن جملة الآية تملأ القلب بعظمة الله ، وجلاله وكماله ، حتى لا يبقى فيه موضع للغرور بالشفعاء ، الذين يعظمهم المغرورون تعظيما خياليا ، غير معقول ، حيث ينسون أنهم بالنسبة إلى الله تعالى عبيد مربوبون ، أو عباد مكرمون ...

فمن تدبر هذه الآية ، وأمثالها مما ورد فى علم الله ، وعظمته وانفراده بالسلطة ولا سيما يوم الدين .. فإن عظمته تعالى لا تدع فى نفسه غرورا .. بل يوقن بأنه لا سبيل إلى السعادة فى الآخرة إلا بمرضاة الله تعالى فى الدنيا . فمن لم يكن مرضيا لله تعالى لا يتجرأ أحد على الشفاعة له ، بل يجعل اعتماده فى النجاة على وعد الله ، لمن يعمل الصالحات وهو مؤمن [2] .

---

(١) فى ظلال القرآن : ٢٨٨/١

(٢) تفسير المنار .. عن الشيخ محمد عبده ٢٨/٣ ، ٢٩

ونبه على أنه هناك شفاعة ، ولكن بعد أن يأذن الله .. فعن أبى هريرة أنه قال : يارسول الله .. من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ . قال رسول الله ﷺ : « لقد ظننت ياأبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك .. لما رأيت من حرصك على الحديث .. أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا إلٰه إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه »[٢] .

فالشفاعة ثابتة لأهل الإخلاص .. بإذن الله .. فلا بد من إذنه .. ومع ذلك فرب العبيد رحيم بهم ، ممد لهم ، ودود بهم ..

وتؤكد الآية أن علم الله شامل بما بين أيدى الناس وما خلفهم ، مايعلمون ومايجهلون من أمر حياتهم ، فالنفس تقف عارية فى كل لحظة أمام بارئها ، الذى يعلم ما بين يديها ، وما خلفها فيسكب هذا الشعور فى القلب الاستسلام لمن يعرف ظاهر كل شىء وخافيه .. فيعمل على أن يجعل سِرَّه كجهره ، مخلصا فى السر والعلن ..

أما علم الناس فلا يتعدى ما شاء الله لهم أن يعلموه .. فلماذا الفتنة بالعلم إذن ؟ وهو علم قليل .. فى أحد جوانب الكون والحياة .. غير المعدودة ..

(١) البخارى فى كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث ٣٥/١، ٣٦

إن الله وحده هو الذى يكشف للإنسان بعض آياته فى الآفاق والأنفس .. يوما بعد يوم ، وجيلا بعد جيل .. وبقدر ما كشف الله بقدر ما زوى عنه .. بل زَوَى عنه الكثير والكثير .. من أسرار لا حاجة له بها فى خلافته ..

زوى عنه سر الحياة !.. وما يزال هذا السر خافيا ، وزوى عنه سر اللحظة القادمة !.. وزوى أسرار الكون الهائل وجُلَّ أسرار الأرض ، التى تعد ذرة فى آفاق الكون الرحيب ..

وبالرغم من أن الانسان .. لم يُعْطَ إلا طرفاً من العلم، فإنه مع ذلك يُفْتَنُ بهذا الطرف، من العلم الذى أحاط به، بعد الإذن الذى مكنه من هذه المعرفة..

يفتن فيحسب نفسه فى الأرض إلهاً . ! .
ويكفر .. فينكر أن لهذا الكون إلهاً . ! .

وعلى طريقة القرآن فى التعبير التصويرى تبين الآية أن كرسى الله قد وسع السموات والأرض .. ولأن الصورة هنا ، تمزج الحقيقة ، المراد التعبير عنها ، وتمثيلها بالقلب ، قوة وعمقا وثباتا فقد جاءت فى صورة حسية فى موضع التجريد المطلق ..

وفى خاتمة صفات الله .. تقرر الآيات أن الله هو المتفرد بالعلو .. المتفرد بالعظمة .. ويعلو الانسان ما يعلُو ويعظم الإنسان ما يعظم ... فلا يتجاوز مقام العبودية لله ... العظيم ....

ومن هنا يكفكف الإنسان من كبريائه ، وطغيانه .. ويرجع إلى مخافة الله ، ومهابته ، وإلى الشعور بجلاله وعظمته ، وإلى الأدب فى حق الله ، وإلى وجوب طاعته ، والالتزام بسلوكيات منهج الله ، فهو اعتقاد وتصور ... وعمل وسلوك .. ![1] .

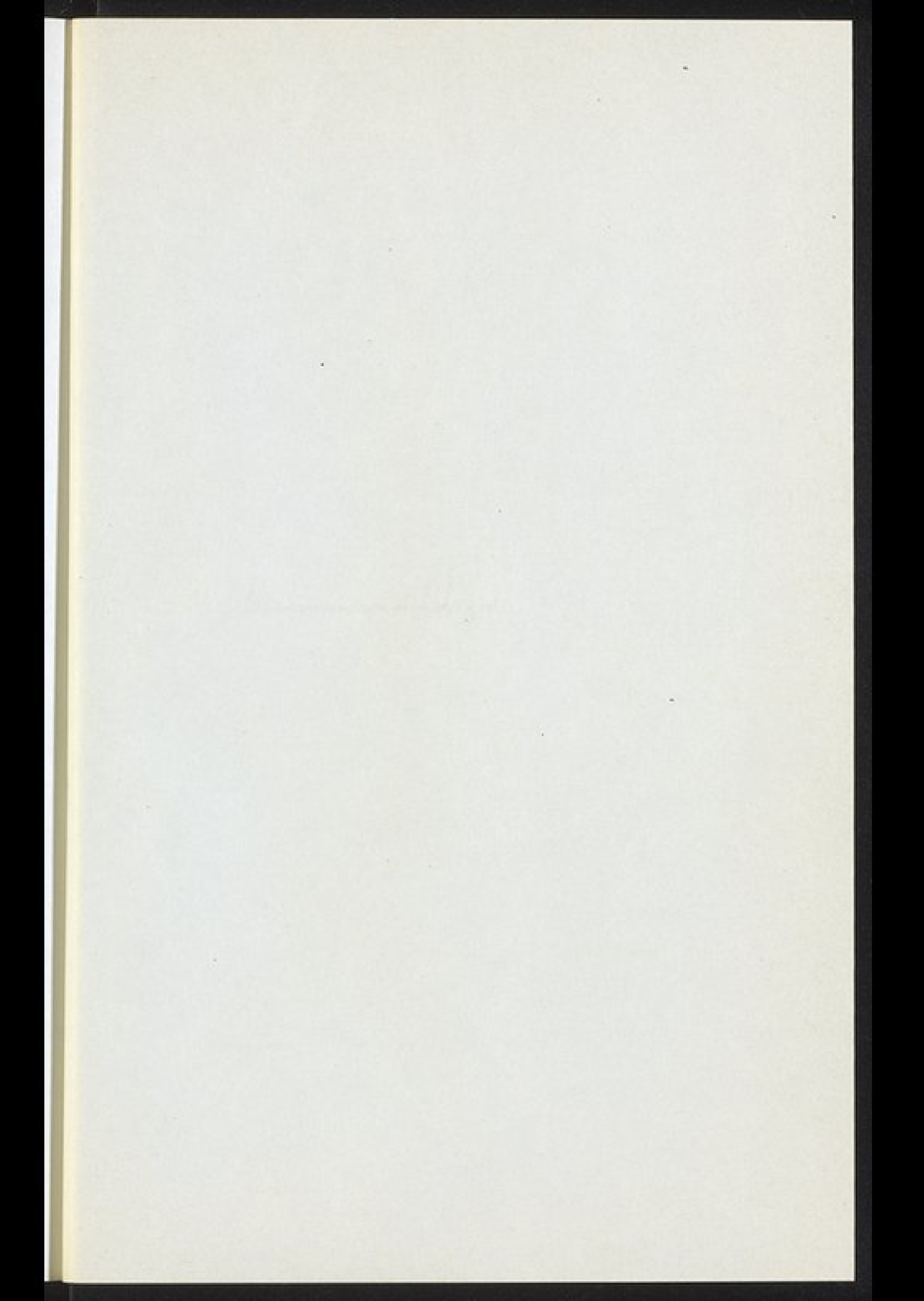
وتلك الصفات الوارِدة بالآية الكريمة لا يستطيع طير الفكر أن يحوم فى بيدائها .. ولا يملك الإنسان إلا أن يقول : صدق الله العظيم[2] .

---

(١) فى ظلال القرآن ، بتصرف ، ١/٢٩٠ .

(٢) الألوسى بتصرف : ١١/٣ .

فضـــــــائلها



من فضائلِ آية الكرسى أنها تُقْرَأ فى زَوَايا المنزل ، وتقرأ عند الطَعام والإدَام[1] وتقرأ دُبُر المكتوبات ، وَتُقْرَأُ فى الوَتْرِ بعد العشاء ، وتُقْرَأ عندما يأوى المسلمُ إلى فِرَاشِهِ ، وتقرأ حينَ يُمْسِى المسلمُ وحين يُصْبِح ، وتُقْرأ على النَفْس وعلَى المال ، وتُقْرأ عند الوَالِدَة والمَوْلودِ ، وتُقرأ عند الكَرْب ، وتقرأ فى الدُعاء .. لأن فيها اسمَ الله الأعظم .!..

وهى إن تُلِيَتْ فى هذه المواضِع ، وهذه الأزمنة .. بَارَكَت فى البيت ، وحرسَتْه ، وصَانَتْه أن يَقْرَبَه سوءٌ أو شيطانٌ ، وباركَت فى الطعام فَأَرْبَى ، وفى الإدام فَأَغْنَى ، وحفظت الدار وأصحابها وجيرانها وجيران جيرانها ، من اللدور وما فيها من

(١) الإدام : ما يؤكل مع الخبز

أصحاب ، وحفظت المؤن من أن يُصيبَها نقص أو مَحْق بركة أو تَلَف أو أذىً أو سوء .. من جِنٍّ أو لصٍ وغيرهما .. بما تجلبه من وِلَاية الرحمن ...

وكانت حارسة لمن قرأها من الآفات ، ونال ثوابها عاجلاً وآجلاً ، وكانت مُفَرِّجَةً للكروب ، مزيلةً للهموم ، حافظة من المس ، مباركة للرزق ، موجِبةً للجنة ولا يمنع قارئها من دخول الجنة إلا أن يَموت .. وهى من مُوجِبَات استجابة الدعوات ، وإعاذة البنين والبنات ، ومانحة الصحة للوَالدَات ، ومباركة للأعمال الصالحات ..

إنها الكنزُ من كُنُوزِ عرش الرحمن ، وإنها سيدةُ أى القرآن ، وهى أعظم آى سَنَامِه[1] وإنها ثُلُثُ القرآن ، وإنها رُبُع القرآن ..

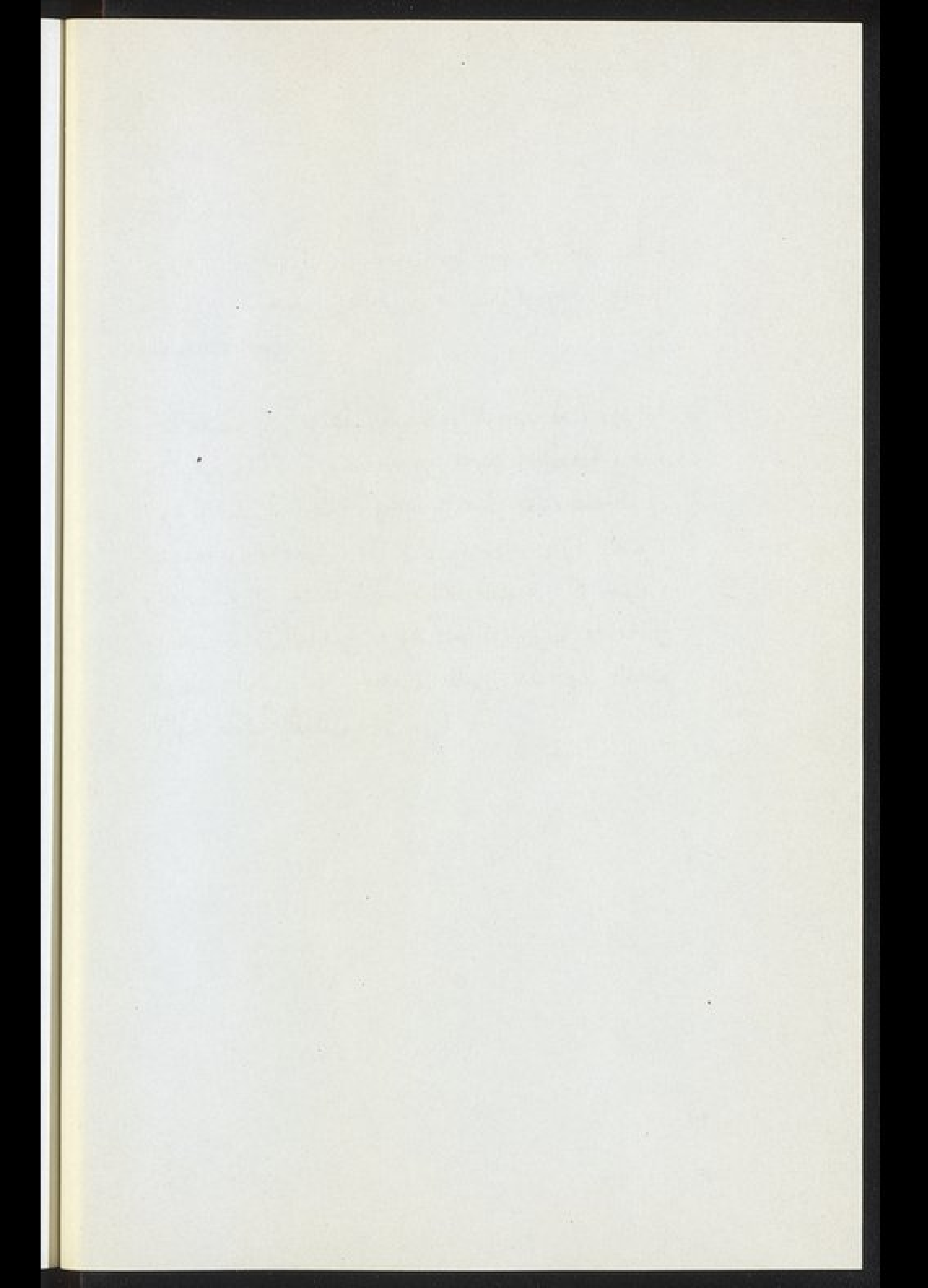
إنها آية مباركة ، وكل حروفها مباركة ، وكل كلماتها الخمسين مباركة وكل جملها العَشْر مباركة .. إن لها بركات لا نَدْرِى لها بداية ولا نَرْجو لها نهاية .. !

---

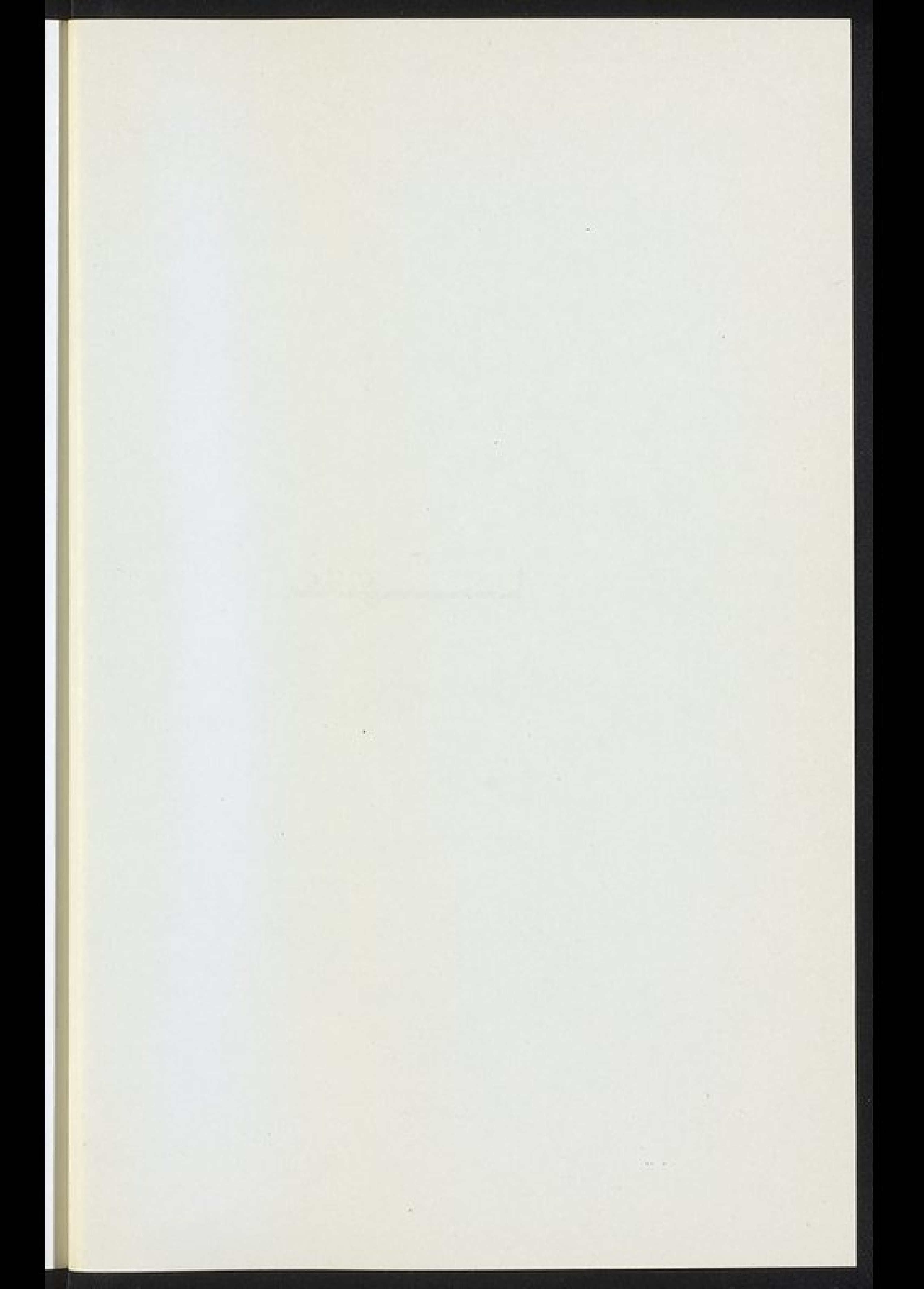
(١) سنام كل شيء أعلاه

وهى أشرف آية .. تكرر فيها اسم الله ثمانى عشرة مرة ، بين مضمر وظاهر ، ضَمَّت قواعد التوحيد والصفات العُلَى .

ومضمونها : قواعدُ العَقيدة من توحيد الله ، وإفراده بالأُلوهية والرُّبُوبيَّة وصفاته من الحياة والقَيُّومِيَّة وعَدَم النوم أو الملل أو الخَلَل ، وتخير بإذنه لمن يشاء سبحانه فى الشَّفَاعةِ ، والتمكين بما شاء سبحانه من العلم ، والطُمأنينة إلى حِفْظِه سبحانه المخلوقاتِ من كل سوءٍ ، وإيجاب عبادة العابدين له واستحقاقه الربوبية فى مقابل عبوديَّته للعبيد من خَلْقه ، الذين تَتملكُهم الذَات الإلٰهية ملكِيةَ التملكِ الحقِّ .. !




مكانتها



عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ : « هَلْ تَزَوَّجْتَ ؟ قَالَ لَا ، لَيْسَ عِنْدِى مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ !. قَالَ : أَوَ لَيْسَ مَعَكَ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : رُبُعُ الْقُرْآنِ . أَلَيْسَ مَعَكَ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : رُبُعُ الْقُرْآنِ . أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ؟ قَالَ : بَلَى . قال : رُبُعُ الْقُرْآنِ . أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ ﴾ ؟ قَالَ بَلَى . قَالَ : رُبُعُ الْقُرْآنِ أَلَيْسَ مَعَكَ آيَةُ الْكُرْسِىِّ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ رُبُعُ الْقُرْآنِ فَتَزَوَّجْ »[1] .

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى النَّاسِ [وهم سِمَاطَاتٌ][2] فَقَالَ أَيُّكُمْ يُخْبِرُنى بِأَعْظَمِ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ، وَأَعْدَلِهَا وَأَخْوَفِهَا، وأَرْجَاهَا؟

(١) أخرجه أحمد وابن الضريس والهروى فى فضائله . ورواه ابن كثير . بزيادة آية الكرسى الله لا إله إلا هو .. ولم يرد عنه لفظا : فتزوج . كما جاء بالدر .
(٢) أى جماعات وما بين المعقوفين عن ابن كثير فى تفسيره .

فسكتَ القومُ فقال ابْنُ مَسْعُودٍ : عَلى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ . سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : أعْظَمُ آيَةٍ فِى الْقُرْآنِ : ﴿ اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَأعْدَلُ آيَةٍ فِى الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ ... ﴾ إِلَى آخِرِهَا ، وَأخْوَفُ آيَةٍ فِى الْقُرْآنِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ، وَأرْجَى آيَةٍ فِى الْقُرْآنِ : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أسْرَفُوا عَلَى أنْفُسِهِمْ .. لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ ... ﴾[1] .

عَنْ عَلِىِّ بْنِ أبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ... وآيَةُ الْكُرْسِىِّ ... وَشَهِدَ اللهُ أنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ[*] ... وَقُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ[**] .. هَذِهِ الآيَاتُ مُعَلَّقَاتٌ بِالْعَرْشِ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ[2] .

---

(١) أخرجه ابن مردوية والشيرازى فى الألقاب والهروى فى فضائله .

(٢) أورده القرطبى عن ابن عمرو الدانى ١/١١

(*) آل عمران/١٨.　　(**) آل عمران/٢٦.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَرَأَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ضَحِكَ وَقَالَ إِنَّهُمَا مِنْ كَنْزِ الرَّحْمَنِ تَحْتَ الْعَرْشِ . وَإِذَا قَرَأَ « مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ . اسْتَرْجَعَ واسْتَكَانَ[1] .

عَنْ أَيْفَعَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الكَلَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ : اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . قَالَ : أَيُّ آيَةٍ فى كِتَابِ اللهِ تُحِبُّ أَنْ تُصِيبَكَ وَأُمَّتَكَ ؟ قَالَ : آخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةَ ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الرَّحْمَةِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِ اللهِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ خَيْراً فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ »[2] .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَتَدْرُونَ أَيُّ الْقُرآنِ أَعْظَمُ ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : ﴿ اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ[3] .

---

(١) أخرجه ابن مردوية واستكان : خضع .

(٢) أخرجه الدارمى .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : أَبَا الْمُنْذِرَ .. أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ : قَالَ : أَبَا الْمُنْذِرِ .. أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ أَبَا الْمُنْذِرِ .. أي آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ !.. فَقَالَ : ﴿اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَالَ : فَضَرَبَ صَدْرَهُ وَقَالَ لِيَهْنِئْكَ[1] العلم أبا المنذر[2] ».

عَنْ أُبَيِّ بن كَعْبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ : أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ : ﴿اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قال ليهنئك العلم أبا المنذر .. وَالَّذِي نفسي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَاناً وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عند سَاقِ الْعَرْشِ[3] ؟ » .

عن ابن الأَسْقَعِ الْبَكْرِي : أن النبي ﷺ جاءهم في صُفَّةِ[4] المهاجرين . فسأله إنسان : أَيُّ آيَةٍ في القرآن أعظمُ ؟ فقال النبي ﷺ : ﴿اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

---

(١) من التهنئة .

(٢) أخرجه أبو عبيد .

(٣) أخرجه أحمد واللفظ له ، ومسلم وأبو داوود وابن الضريس والحاكم والهروى فى فضائله .

(٤) صفة المهاجرين : موضع مظلل فى مسجد المدينة يأوى إليه فقراء المهاجرين

الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُه سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ... ﴾ حَتَى انْقَضَتِ الآيَةُ[1] .

عن أبى أُمَامَةَ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّما أُنْزِلَ عَلَيكَ أعظَمُ ؟ قال : ﴿ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ... ﴾ « آيَةُ الْكُرْسِىّ »[2] .

عَنْ أَنسٍ أن النبى ﷺ قال : أُعْطِيتُ آيَةَ الْكُرْسِىّ مِن تَحتِ الْعَرْشِ »[3] .

عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِك قال : « جلَس أبو ذَرٍّ إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسولَ الله .. أيُّما أُنْزل الله عليك أعظمُ ؟ قال : ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ .. » حتى تُختَتَم »[4] .

عن أبى ذَرٍّ قال : قلتُ يارسول الله .. أيُّما أُنزِل عليكَ أعظمُ ؟ قَال : « آيَةُ الكُرْسىِّ : ﴿ اللهُ لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾[5] .

---

(١) أخرجه البخارى فى تاريخه والطبرانى وأبو نعيم بسند رجاله ثقات .

(٢) أخرجه أحمد والطبرانى (٣) أخرجه البخارى فى تاريخه وابن الضريس

(٤) أخرجه ابن راهويه فى مسنده .

(٥) من حديث طويل أخرجه أحمد وابن الضريس والنسائى والحاكم وصححه ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

عن عليّ بن أبي طالب قال : مَا أَرَى رَجلاً أَدْرَكَ عَقْلُهُ فِي الإِسْلَامِ يَبِيتُ حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَمَا تَرَكْتُمُوها على حَالٍ .. إن رسولَ الله ﷺ قَالَ : أُعْطِيتُ آية الكُرْسِى من كَنْزِ تَحتَ الْعَرْشِ ، ولَمْ يُؤْتَها نَبِيٌّ قَبْلِي . قال علي : فما بِتُّ ليلةً قطُّ مُنْذُ سمعتُ هذا مِن رسول الله ﷺ حتى أَقْرَأها[1] .

عَن عليٍّ قال : ما أرى رَجُلاً وُلِدَ فِي الاسْلام أو أَدْرَكَ عَقْلُه فى الاسْلَامَ يَبِيتُ أبداً حَتى يقرأ هذه الآية : ﴿ اللهُ لَا إِله إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَلَوْ تَعْلَمونَ مَا هى ؟ إِنَّما أُعْطِيها نَبِيُّكم من كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، ولم يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ ، وَمَابِتُّ لَيلةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا ثلاثَ مَرّاتٍ : أقرؤُها فى الركعتيْن بعد العِشاء الآخِرَة فى وِتْرِى ، وحين آخُذُ مَضْجَعِى من فِرَاشِى »[2] .

---

(١) أخرجه الديلمى

(٢) أخرجه أبو عبيد وابن أبى شيبة والدارمى ومحمد بن نصر وابن الضريس

عن علي بن أبي طالب قال: سَيِّدةُ آيِ القرآنِ ﴿ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[1].

عن ابن عباس قال: ما خَلَقَ اللهُ من سَمَاءٍ ولَا أَرْضٍ ولا سَهْلٍ وَلَا جبلٍ أَعْظَمَ من سُورة البقرة .. وَأَعْظَمُ آيةٍ فيها آيةُ الْكُرسيِّ »[2].

عن ابن مَسْعودٍ قَالَ: مَا مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ ولا سَهْلٍ ولَا جَبلٍ أَعْظَمَ من آيَةِ الْكُرسيِّ »[3].

عن ابن مَسْعودٍ: « إِنَّ أَعْظَمَ آيَةٍ في كتابِ اللهِ: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[4]

عن ابن مسعود قال: مَا خَلَقَ اللهُ من سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا نَارٍ أَعْظَمَ مِن آيَةٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَة: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[5].

---

(١) أخرجه ابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في الشعب.

(٢) أخرجه ابو محمد بن نصر والهروى في فضائله.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور وابن الضريس، والبيهقي، في الأسماء والصفات.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني والهروى في فضائله والبيهقي في شعب الايمان

(٥) أخرجه أبو عبيد وابن الضريس ومحمد بن نصر.

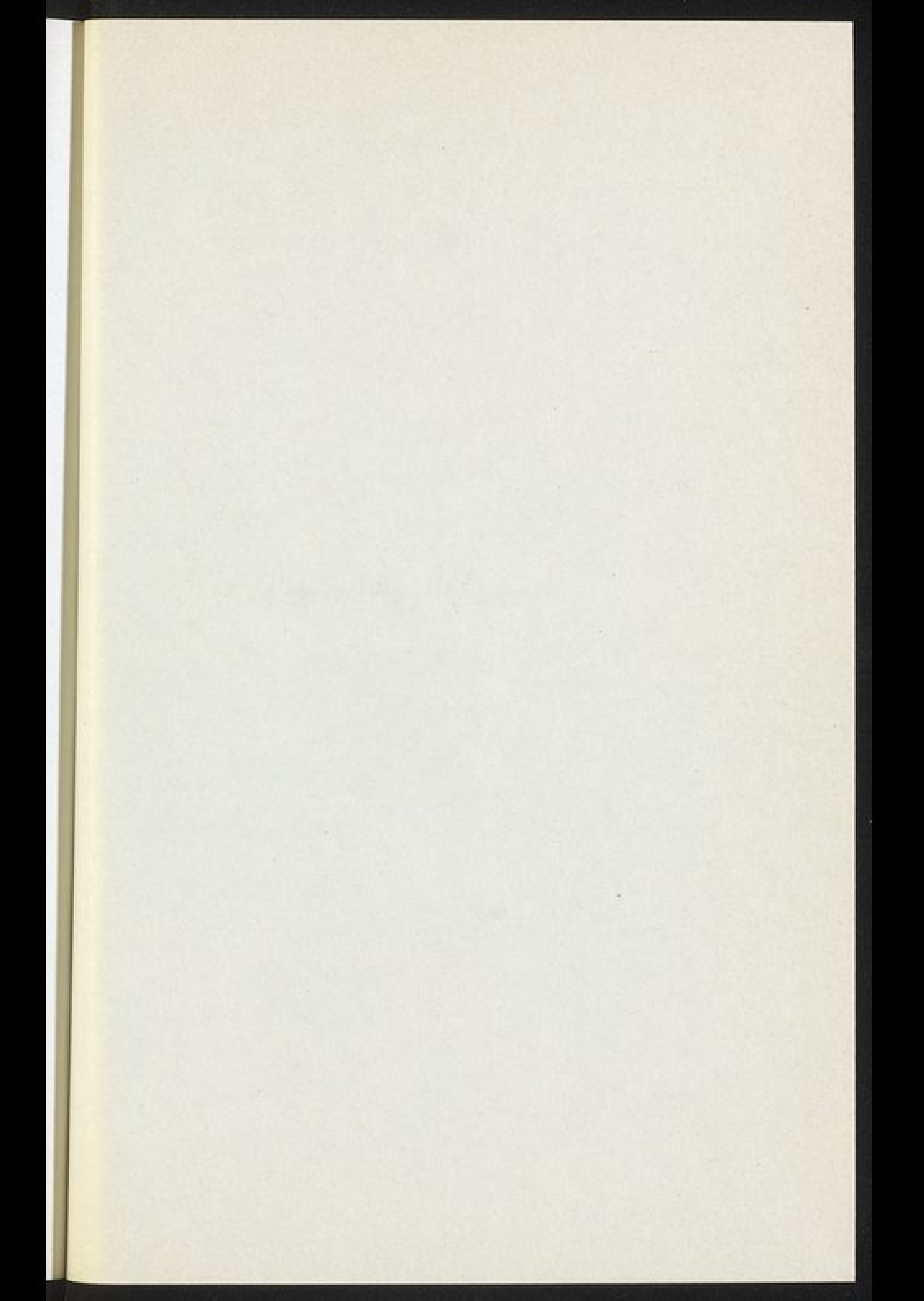
عن الحسَن : «أن رجلاً مات أُخوه فرآه فى المَنَام فقال : أخى .. أى الأعمالِ تَجِدُونَ أفْضَلَ ؟ قال : القرآن . قال : فأىُّ القرآنِ ؟ قَالَ : آيَةُ الْكرسىّ ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ ثم قال : تَرْجُونَ لنا شيئاً ؟ قال نعم . قال : إنكم تَعْمَلُون ولا تَعْلَمونَ ، وإنَّا نَعْلَمُ وَلَا نَعْملُ »[1] .

عن سَلَمة بن قَيْسٍ .. وكان أَوَّلَ أميرٍ كانَ على إيلِيَاءَ[2] .. قال : مَا أَنْزَلَ اللهُ فِى التَّوْراةِ ولا فى الإنْجيلِ ولا فى الزَّبُور أَعْظَمَ مِنْ ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾[3] .

---

(١) أخرجه ابن الضريس .
(٢) إيلياء : مدينة بيت المقدس .
(٣) أخرجه أبو عبيدة .

بركاتهـــا فى الدنيـــا



عن أُبى أُمَامَةَ يرفُعُه قال : « اسْم اللهِ الأعْظَم ، الذى إذَا دُعِىَ به أجَابَ فى ثَلَاثِ سُوَرٍ : سورةِ البقرة وآلِ عِمْرانَ وطه .. قال أبو أُمَامَة : فالْتَمَستُها ، فوجدتُ فى البقرة فى آيةِ الْكُرْسِىّ : ﴿ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ وفى آل عمران : ﴿ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ . وفى طه ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ ﴾[1] .

عن ابن مسعود قال : قال رجل : يا رسول الله .. عَلِّمْنى شَيْئًا يَنْفَعُنى الله به . قال : « اقرأْ آية الْكُرْسِىِّ ، فإنَّه يحفظك وذرِيتك وَيَحْفَظُ دَارَكَ ، حتى الدُّوَيْراتِ حَوْلَ دارِكَ[2] » .

عن عبد الرحمن بن عَوْفٍ : أنه كان إذا دَخَلَ مَنْزِلَهُ قَرَأَ فى زَوَايَاه آيَةَ الْكُرْسى[3] .

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الدعاء والطبرانى وابن مردوية والهروى فى فضائله ، والبيهقى فى الأسماء والصفات وكذا عن أحمد وابن ماجه والترمذى ، وقال حسن صحيح بدون « وفى طه ... »

(٢) أخرجه المحاملى فى فوائده .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة وأبو يعلى وابن المنذر وابن عساكر .

عن الحسن بن عَلِيٍّ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : مَنْ قَرأَ آيَةَ الكُرْسِى فى دُبُر الصَّلاةِ المكتُوبَةِ . كان فى ذِمَّةِ الله إلى الصَّلاة الأُخرَى[1] .

عن أنسٍ قَالَ : قال رسولِ الله ﷺ : « مَنْ قَرأَ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مكتوبة آيَةَ الْكُرْسِيِّ حُفِظ إلى الصلاة الأخرى ، ولا يُحافِظُ عَلَيْها إلا نَبِيٌّ أو صِدِّيق أو شَهِيدٌ[2] » .

عن على : سمعتُ رسول الله يقول : « مَنْ قَرأَ آيَةَ الْكُرسِيِّ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ لم يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّة إلا الْمَوْتُ ، ومن قرأها حينَ يأْخذُ مَضْجَعَهُ أَمَّنَهُ اللهُ على دَارِه ، ودارِ جَارِه ، وأهل دُوَيْرات حَوْلَه .[3] » .

عن قَتَادَةَ قال : مَنْ قَرأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ إِذَا أَوَى إِلى فِرَاشِهِ وَكَلَ بَهَ مَلَكَيْنِ يحْفظَانِه حتى يُصْبِحَ[4] .

عن بُرَيْدَةَ قال : كان لى طعام فَتَبَيَّنْتُ فيه النُّقْصَانَ . فكَمُنْتُ فِى اللَّيْلِ ، فإذا غُولٌ قد سَقَطَت

---

(١) أخرجه الطبرانى بسند حسن .
(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الايمان .
(٣) أخرجه البيهقى .
(٤) أخرجه ابن الضريس .

عليْهَا ، فَقَبَضْتُ عَلَيْهَا ، فقلت : لا أُفَارِقُكِ حَتَّى أذهبَ بكِ إلى النبى ﷺ . فقالت : إنى امرأة كثيرة العِيَال ، لا أعودُ . فجاءت الثانيةَ والثالثةَ ، فأخذتُها .. فقالَت : ذرْنى .. حتى أُعلِّمَكَ شيئاً إذا قلته لم يَقْرَبْ مَتَاعَكَ أحدٌ مِنَّا .. إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فاقرأ على نفسك ومالِك آية الكُرْسِيِّ .. فأخبرتُ النبى ﷺ فقال : « صدقتْ .. وهى كَذُوبٌ »[1] .

عن أبى هريرة قال : قال رسول ﷺ : « مَن قرأ حم[*] الْمُؤْمِن إلى ﴿ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ وآيَةَ الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ، ومن قرأهما حين يُمْسِى ، حُفِظَ بهما حتى يُصْبِح[2] » .

عن فَاطِمَة بنت محمد ﷺ أنّ رسول الله لَمَّا دَنَا وِلَادُهَا أمَر أم سَلَمَةَ وَزَيْنَبَ بنتَ جَحْش أن تَأْتِيَا فاطِمَة فَتَقْرأ عندها آيةَ الكُرْسِىّ ، و ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ ﴾[3] إلى آخر الآية ، وتُعَوِّذَاها بالْمُعَوِّذَتَيْنِ ..[4] .

---

(١) أخرجه البيهقى فى الدلائل

(٢) أخرجه الدارمى والترمذى . ثم قال هذا حديث غريب . وقد ذكر ابن كثير أنه تكلم . فى أحد رواته من قبل الحفظ .

(٣) الآية الثالثة من سورة يونس .

(٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن طريق على بن الحسين عن أبيه عن أمه فاطمة وفى سندة راو منكر الحديث وآخر مكذب .

(*) سورة غافر من آية ١ حتى ٣ .

عن عائشة : أن رجلا أتى النبى ﷺ فشكا إليه أن ما فى بيته مَمْحوق من البركة — فقال : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسيِّ ؟ .. ما تُلِيَتْ عَلَى طَعَامٍ وَلَا إِدَامٍ إلا أَنْمَى اللهُ بَرَكَةَ ذلك الطعام والإدامِ[1] .

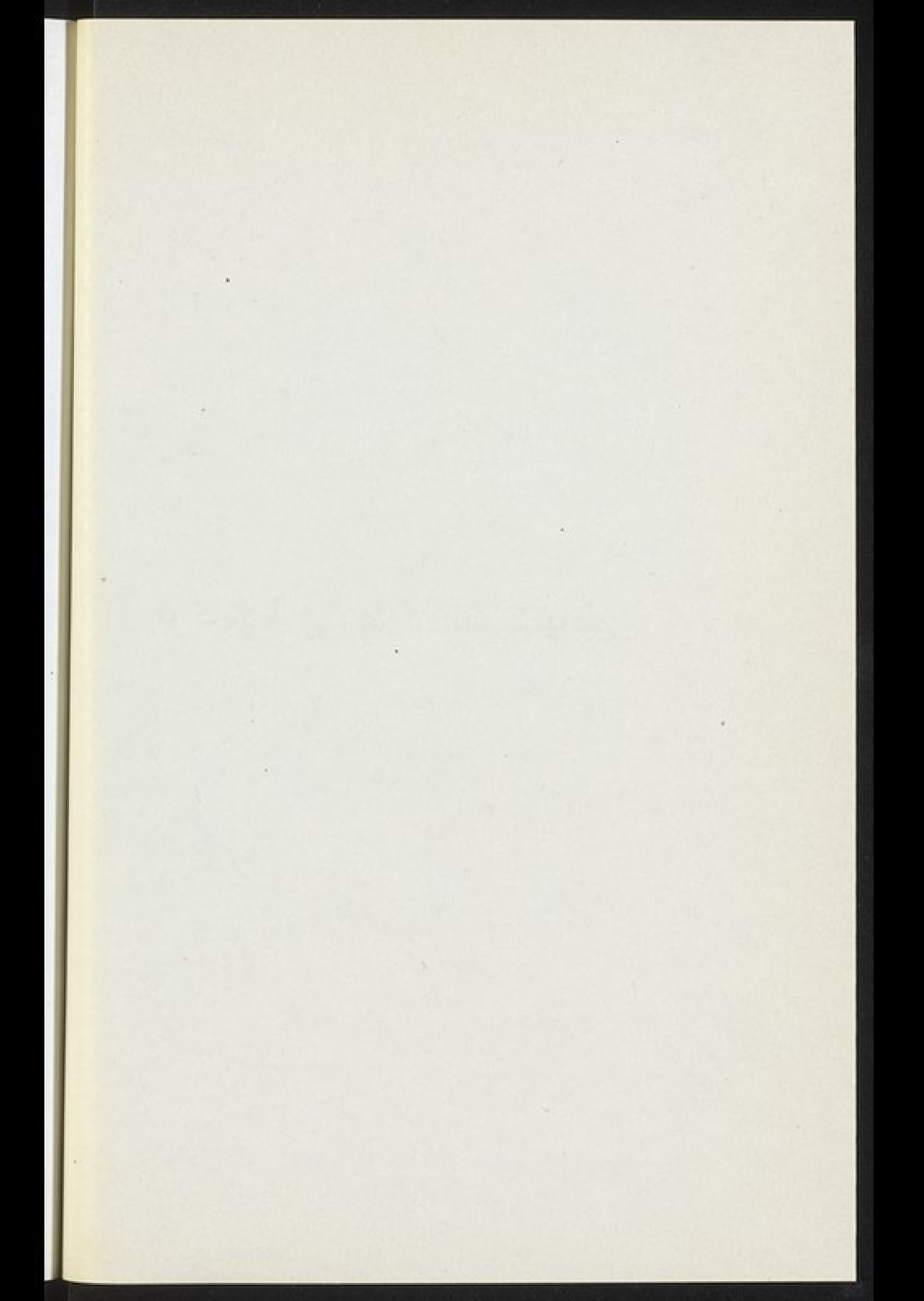
عن أبى قَتَادَة : أن النبى ﷺ قال : « من قرأ آية الْكُرْسيِّ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عند الكَرْبِ أغاثه الله تَعَالَى[2] » .

عن أبى مُوسى الأشْعَرِيِّ مرفوعاً : أَوْحَى الله إلى موسى بن عِمْرَانَ : « أنِ اقْرأْ آيَةَ الكُرْسيِّ فى دُبُرِ كلِّ صَلَاةٍ مَكْتوبةٍ ، فإنَّه مَنْ يَقْرؤها فى دُبُر كل صلاةٍ مكتوبة . جعلَ الله له قلبَ الشاكرينَ ، ولسانَ الذاكرينَ ، وثوابَ النَّبِيِّينَ ، وأعْمَال الصِّديقينَ ، وَلَا يُواظِبُ على ذلك إلا نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ ، أو عبدٌ امْتَحَنْتُ قَلْبَهُ بالإيمانِ ، أو أُريدُ قَتْلَه فى سَبيلِ الله »[3] .

---

(١) أخرجه أبو الحسن محمد بن شمعون الواعظ فى أماليه وابن النجار .
(٢) أخرجه ابن السنى وفى الحديث رجل ضعيف أو مجهول .
(٣) أخرجه ابن مردوية ، وقال ابن كثير : منكر جداً .

بركاتها فى طرد الشـــياطين



عن محمد بن الحَنفِيَّةِ أنه قال : لما نزلتْ آيةُ الكُرسيِّ خرَّ كُلُّ صَنم فى الدنْيا ، وكذلك خر كل مَلِك فى الدنيا ، وسقطت التيجانُ عن رُؤوسِهِمْ ، وهربتِ الشياطين يَضْرِبُ بَعْضُهم على بعضٍ ، فاجْتَمعوا إلى ابليس ، فأخبروه بذلك ، فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك ، فجاءوا إلى المدينة فبلغهمْ أنَّ آيَةَ الكُرسيِّ قد نزلتْ »[1] .

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : سورةُ البقرةِ فيها آيةٌ سيدةُ آيِ القرآنِ لا تُقرأ فى بيتٍ فيه شيطانٌ إلا خَرَجَ منه : آية الكُرسى[2] .

وعن الحسن أن النبى ﷺ قال : « إنَّ جِبْرِيلَ أتانى فقال : إنَّ عِفريتا من الجن يَكيدكَ ، فإذا أوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فاقرأْ آية الكُرسى[1] .

---

(١) القرطبى بصيغه يُروى وهى للتضعيف ، وهذا أثر ولكن مما ليس للرأى فيه مجال ٣/٢٦٨ .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور والحاكم البيهقى فى الشعب وصحة الحاكم ولم يخرجاه كذا قال ابن كثير

عن أبى أيُّوبَ قال : « أصَبْتُ جِنِّيَةً فقالتْ لى : دَعْنى وَلَكَ على أن أُعَلِّمكَ شيئا .. إذا قُلْتَه لَم يُضُرَّكَ منا أحدٌ ! قلتُ : ما هو ؟قالت: آية الكرسى : ﴿ اللّهُ لَا إلٰهَ إلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال « صدقتْ .. وهى كَذوبٌ »[2] .

عن أبى إيُّوب : أنه كان فى سَهْوةٍ[3] له فكانت الغُولُ تجىء ، فتأخذ .. فشكاها إلى النبى ﷺ فقال : « إذا رَأَيْتَهَا فقلِ : باسم الله أجيبى رسول الله فجاءتْ ، فقال لها .. فَأَخَذَهَا ، فقالتْ : إنى لا أعودُ .. فأرسلها فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له : ما فعل أسيرُك ؟ قال أخذتها فقالت : إنى لا أعودُ .. فأرسلتُها . فقال : « إنها عَائدة » !.. فأخذها مرتيْنِ أو ثلاثاً .. كل ذلك تقول : لا أعود ؛ ويجىءُ النبى ﷺ فيقول : « ما فعل أسيرُك » فيقول أخذتها .. فتقول : لا أعودُ .. فقال :

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان والدينورى فى المجالسة !!. .
(٢) أخرجه الطبرانى .
(٣) السهوة : بيت صغير منحدر فى الأرض قليلا شبيه بالمخدع .

« إنها عائدة » فأخذها ؛ فقالت .. أرسلني وأعلمك شيئاً تقوله فلا يقربك شيء : آية الكرسي : فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « صدقتْ وهي كذوبٌ »[1] .

عن أبي أيوب الأنصاري قال : كان لي تمر في سهوة لي ، فجعلتُ أراه ينقصُ منه ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « إنك ستجد فيه غدا هِرَّة ، فقل أجيبي رسول الله ﷺ ، فلما كان الغد ، وجد فيه هِرَّة ، فقلت أجيبي رسول الله ﷺ ، فتحولت عجوزا .. وقالت : أذكرك الله لَمَا تركتني فإني غيرُ عائدةٍ ، فتركها ، فأتيت النبي ﷺ ، فقال : ما فعل الرجل؟ فأخبرتُه بِخَبَرِهَا ، فقال : كذبتْ .. وهي عائدة ، فقل لها : أجيبي رسول الله ﷺ فتحولت عجوزا ؛ وقالت : أذكرك الله يا أبا أيوب لَمَا تركتني هذه المرة فإني غير عائدة ! فتركها ، ثم أتيت الرسول فقال كما قال لي .. فعلت ذلك ثلاث مرَّات ، فقالت لي في الثالثة : أذكرك الله يا أبا أيوب حَتَّى أُعَلِّمَكَ شيئاً لَا يَسْمَعُهُ شيطانٌ فيدخل ذلك البيت

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبه وأحمد والترمذي وقال حسن غريب ، وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ، وأبو الشيخ في العظمة ، والطبراني والحاكم وأبو نعيم في الدلائل .

فقلتُ .. ما هو ؟ فقالت : آية الكُرْسِىّ .. لا يسمعُها شيطانٌ إلا ذَهَبَ . فذكرتُ ذلك للنبى ﷺ فقال: « صَدَقَتْ وإن كانت كَذُوباً »[1] .

عن أبى أيوب قال كنتُ مُؤْذىً فى البيت ، فشكوت ذلك إلى النبى ﷺ ، وكانت رَوْزَنَةٌ[2] فى البيت لنا ، فقال : ارْصُدْهُ ، فإذا أنت عَايَنْتَ شيئا فقل : أجيبى .. يَدْعُوكِ رسول الله ﷺ .. فرصدت ، فإذا شيء تَدَلَّى من رَوْزَنَةٍ ، فَوَثَبْتُ إليه ، وقلتُ : اخسأْ ، يدعوك رسول الله ﷺ ، فأخذتُه ، فَتَضَرَّعَ إلىَّ وقال لى : لا أعودُ . فأرسلتُه ، فلما أصبحتُ غدَوْتُ إلى رسول الله ﷺ فقال : « مافَعل أسيرُكَ ؟ » فأخبرتُه بالذى كان ، فقال : أمَا إنَّه سيعودُ ففعلت ذلك ثَلاث مراتٍ .. كل ذلك آخذه ، وأخبر النبى ﷺ بالذى كان .. فلما كانت الثالثةُ أخذتُه فقلت : ما أنت بُمفَارِق حتى آتى بك رسولَ الله ﷺ فَنَاشَدَنى وتضرَّع إلىَّ وقال : أُعَلِّمُكَ شيئا إذا قلته من لَيلتك لَمْ يَقْرَبْكَ جانٌ ولا لصٌّ : تقرأ آيةَ الكرسىّ . فأرسلتُه ، ثم أتيتُ النبى ﷺ ، فقال : ما فَعَل أسِيرُك ؟ قلت : يارسول الله ،

---

(١) أخرجه الطبرانى (٢) الروزنة : الكوة غير النافذة

نَاشَدَنِي وتضرَّع إلى حتى رحمته ، وعلَّمنى شيئا أقوله ، إذا قلتُه لم يَقْرَبْنِي جِنٌّ ولا لص ، قال : صدق .. وإن كان كَذُوباً »[1] .

عن ابن عباس قال : كانَ رسولُ ﷺ نازلاً على أبى أيُّوب فى غُرْفَةٍ ، وكان طعامه فى سَلَّة المَخْدَع ، فكانت تجىء من الكُوَّة كهيئة السِنَّوْر ، تأخذُ الطعام من السَّلَّة ، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال تلك الغول ، فإذا جاءت – فقُل : عَزَم عليك رسولُ الله ﷺ ألا تَبْرَحِى » . فجاءت ، فقال لها أبو أيُّوب : عَزَم عليك رسول الله ﷺ ألا تَبْرَحى ، فقالت : يا أبا أيوب .. دَعْنى هذه المرةَ ، فوالله لا أعـودُ .. فتركتُها ، ثم قالت : هل لكَ أن أعلِّمكَ كلماتٍ ، إذا قُلْتَهُنَّ لا يَقْرَب بَيْتَكَ شَيْطَانٌ تلك الليلةَ .. وذلك اليوم .. ومن الغَدِ ؟ قال : نعم .. قالت : اقرأ آيَةَ الكُرسىّ . فأتى رسول الله ﷺ فأخبره . فقال : « صدقتْ ، وهى كذُوبٌ »[2] .

عن أبى بن كعب[3] : أنه كان له جرن فيه تمر ، فكان يتعاهده ، فوجده ينقص ، فحرسه ذات ليلة ،

---

(١) أخرجه الطبرانى (٢) أخرجه الحاكم

(٣) أخرجه النسائى وأبو يعلى ، وابن حبان ، وأبو الشيخ فى العظمة والطبرانى وصححه وقال لم يخرجاه ، وأبو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل .. وأسندها ابن كثير إلى ابنه عبد الله عن أبيه وهو الصواب ..

فإذا هو بداية شِبْه الغُلام الْمُحْتَلِم ، قال : فسلمتُ .. فرد السلام ، فقال : ما أنت .. جِنّي أم إنسيٌّ ؟ قال : جنّي .. قلت .. نَاوِلْنى يَدَكَ .. فناوَلَنى ، فإذا يداهُ يد كلب ، وشَعْرُه شَعْر كَلْب ، فقلت : هكذا خُلِق الجِنّ ؟ قال : لقد عَلِمَت الجنّ أنّ ما فيهم من هو أشَدّ منى قلتُ : ما حَمَلَك على ما صَنَعْتَ ؟ .

قال : بلغنى أنّك رجل تُحِبُّ الصَّدقةَ .. فَأحببْنَا أن نُصِيبَ من طَعَامِكَ .. فقال له أُبَي : فما الذى يُجْيرُنا منكم ؟ قال : هذه الآية .. آية الكُرسِيِّ التى فى سُورة البقرة ، من قالها حين يُمسى أُجيرَ منا حتى يُصبِح ، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يُمسى .. فلما أَصْبَحَ أتى رسولَ الله ﷺ فأخبره .. فقال : « صَدَقَ الْخَبِيثُ » .

عن أبى أسيد السَّاعدى : أنه قَطَعَ تَمْرَ حَائِطِه[1] ، فجعله فى غُرْفَة ، فكانت الغُولُ تُخَالِفُهُ[2] إلى مَشْرَبَتِهِ ، فَتَسْرِقُ تمْرَهُ ، وتُفْسدُه عليه ، فشكا ذلك إلى النبى ﷺ فقال : « تلك الغُولُ يا أبا أسيد ، فاستَمِعْ عليها ، فإذا سمعتَ اقْتِحَامَها قل : باسم الله أجيبى رسول الله ﷺ ، فقالت الغُول : يا أبا أسيد .. اعفنى أن

---

(١) الحائط : البستان أو الحديقة.

(٢) تخالفه : أى تأتى من خلفه . والمشربة الغرفة .

تكلفني أن أذهب إلى رسول الله ﷺ وأُعْطِيكَ مَوْثِقاً من الله ألا أُخَالِفَكَ إلى بيتك ولا أَسْرِقَ تَمْرَكَ ، وأدلك على آية تقرؤها على إنائك فلا يُكْشَفُ غِطَوُه فَأعْطَتْهُ الموثق الذى رضى به منها فقالت : الآية التى أدلك عليها هى آية الكرسى ، فأتى النبى ﷺ فقصَّ عليه القصة . فقال : « صَدَقَتْ وهي كَذُوبٌ »[1] .

عن أبى هُريرة قال : وكّلنى رسول الله ﷺ بِحِفْظ زَكَاةِ رَمضان فأتانى آتٍ فجعل يَحْثُو من الطعام ، فأخذتُه وقلت : لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول الله ﷺ . قال : دَعْنى فإنى مُحْتَاجٌ ، وعَلَيَّ عِيَالٌ ، ولى حاجة شديدة ، فَخَلَّيت عنه ، فأصبحتُ . فقال لى النبى ﷺ : يا أبا هريرة : « مَا فَعَلَ أسِيرُك البَارِحَة » ؟ قلت : يا رسول الله شكا حاجةً شديدةً وعيالاً فَرحِمتُهُ ، وَخَلَّيْتُ سبيلَهُ . قال : « أَمَا إنَّهُ قد كَذَبَكَ وسَيَعُودُ .. » فعرفتُ أنه سيعودُ ، فَرَصَدْتُهُ ، فجاء يَحْثُو من الطعام ، فأخذتُه .. فقلتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إلَى رَسُولِ الله قال : دَعْنى، فإنى محتاج وَعَلَّى عِيَال لاأعُودُ، فرحمته وَخَلَّيْتُ سَبيلَه فأَصْبَحتُ، فقال لى رســول الله ﷺ « ما فَعَلَ أسِيرُك ؟ » قلت :

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان ، ومحمد بن نصر ، والطبرانى وأبونعيم .

يارسول الله شكا إلى حاجه شَدِيدَةً وعيالًا فَرَحِمْتُهُ وَخَلَّيْتُ سبيلَهُ ، فقال : « أما إنَّهُ كَذَبَكَ وَسَيَعُود .
فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فجاء يَحْثُوا من الطعام ، فأخذته ، وقلت : لأرْفَعَنَّكَ إلى رَسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاثِ مرَاتٍ تَزْعُم أنَّك لاتعودُ ، ثم تعودُ !! فقالَ: دَعْنى .. أُعَلِّمْكَ كلماتٍ .. يَنْفَعُكَ الله بها ! .. قلتُ ! .. : ما هى ؟ قال : إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ .. فاقرأ آيَةَ الكرسيّ : ﴿ الله لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ حتى تَخْتِمْ الآية ، فإنَّك لَنْ يَزَال عليكَ من الله حافظ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شيطان حتى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سبيله فأصبحتُ فقال لى رسول الله ﷺ « ما فَعَلَ أسِيرُكَ الْبَارِحَةَ » ؟ قلت يارسول الله زعم أنه يُعَلِّمُنى كلمَاتٍ ينفعنى الله بها [فخليت سبيله. قال : « ما هى » قلت : قال لى : إذا أويت الى فِرَاشِكَ فاقرأ آيية الكرسى من أولها حتى تَخْتِمَ : ﴿ الله لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال لى: لَا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شىء على الخير] فقال النبى

(١) أخرجه البخارى وابن الضريس والنسائى فى اليوم والليلة، وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل، وقد رواه البخارى فى فضائل القرآن الكريم والوكالة: ٣/، ١٣٢، ١٣٣، ٢٣٢/٦٠ ومابين المعقوفين زيادة فى البخارى سقطت من السيوطى.

ﷺ : « أَمَا إِنَّه صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ !. تعلم من تخاطب مُنذ ثَلاثَ لَيالٍ يأبا هريرة؟ » قال : لا! قال : «ذاك شيطان »[1].

عن مُعَاذِ بن جَبَل قال : ضَمَّ إليَّ رسول الله ﷺ تَمْرَ الصَّدَقَةِ ، فجعلتُه فى غُرْفَةٍ لى فكنت أجدُ فيه كلّ يوم نُقْصَاناً ، فشكوتُ إلى رسولِ الله ﷺ . فقال لى : « هُوَ عَمَلُ الشَّيْطانِ فارْصُدْهُ . فَرَصَدْتُه ليلا ، فلما ذَهَبَ هَوِىٌّ[1] مِنَ الليل ، أَقْبَلَ على صورة الفِيلِ ، فلما انْتَهَى إلى الباب ، دخل من خَلَلِ الباب على غَيْر صورَته ، فَدَنَا من التَّمر ، فجعلَ يَلْتَقِمُهُ ، فَشَدَدْتُ علىَّ ثِيَابِى ، فَتَوَسَّطْتُهُ[2] ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، يا عدو الله .. وثبت إلى تَمْر الصدقة ، فَأَخَذْتَهُ وكانوا أَحَقَّ به منك ، لأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَيَفْضَحَك .. فَعَاهَدَنى أَلَّا يَعُودَ ، فَغَدَوْتُ إلى رسول الله ﷺ فقال : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ » ؟ فقلتُ : عَاهَدَنى ألا يَعُودَ .. فقال : «إنه عائدٌ، فارصُدْه» فَرَصَدْتُهُ الليلَةَ الثانيةَ فَصَنَعَ مثلَ ذَلِكَ ، وصنعتُ مثل ذَلك ، فَعَاهَدَنى أَلَّا يَعُودَ ، فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ ، ثم غَدَوْتُ إلى رسولِ الله ﷺ

---

(١) هوى من الليل : ساعة منه

(٢) فتوسطته : أى صرت فى وسطه

فأخبرتُه ، فقال : « إنه عائد فَارْصُدْهُ » فَرَصَدْتُه الليلةَ الثالثةَ فَصَنَعَ مثلَ ذلك وصنعتُ مثلَ ذلك .. فقلت : يا عدوَّ الله عَاهَدْتَنِى مَرَّتَيْنِ وهَذِهِ الثالثةُ !! فقال : إنى ذُو عيالٍ وما أتيتك إلا من نَصِيبِين[1] ولو أَصَبْتُ شيئا دُونَه ما أتيتُكَ .. ولقد كُنَّا فى مَدِينَتِكُم هذه ، حتى بُعِثَ صَاحِبُكُمْ ، فلما نزلتْ عليه آيَتَانِ أَنْفَرَتْنَا منها فَوَقَعْنَا بِنَصِيبِينَ ، ولا تُقْرَآنِ فى بيتٍ إلا لَمْ يَلِجْ فيه الشيطان ثلاثاً .. فإن خلَّيتَ سَبِيلِى عَلَّمْتُكَهُمَا .. قلت : نعم .. قال : آيَةُ الكُرْسِى ، وآخِرُ سُورَةِ البقرة : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ .. ﴾ إلى آخِرِها . فخليت سبيله ، ثم غَدَوْتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرتُه بما قال ، فقال : « صَدَقَ الخَبِيثُ ، وهو كَذُوبٌ » قال : فكنت أقرؤُهُمَا بعد ذلك فلا أَجِدُ نُقْصَاناً »[2] .

---

(١) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل إلى الشام وهى أيضا قرية من قرى حلب ومدينة على شاطئ الفرات .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان ومحمد بن نصر والطبرانى والحاكم وأبو نُعَيْم والبيهقى كلاهما فى الدلائل .

عن ابن مَسْعودٍ قال : خَرَجَ رجلٌ من الإنس ، فَلَقِيَهُ رجُل من الجنّ ، فقال : هلْ لَكَ أنْ تُصارِعَني فإن صَرَعْتَنى علمتك آيةً ، إذا قرأتها حين تدخل بيتَك ، لم يدخلْه شيطانٌ ، فَصَارَعَهُ فصَرَعَهُ الإنسيُّ .. فقال : تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسىِّ ، فإنه لَا يَقْرَؤُها أحدٌ إذا دخل بيتَه إلَّا خرجَ الشيطانُ له خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ ..فقيلَ لابن مسعود : أهُو عمرُ ؟ قال : من عَسَى أن يَكُونَ إلا عمر ؟[1] .

عن ابن اسحاق قال : خرج زَيْدُ بن ثَابِت ليلاً إلى حَائِط له فسمِع فيه جَلَبَةً ، فقال : ما هذا ؟ قال : رجلٌ من الجانّ .. أصَابَتْنَا الْسَّنَة[2] ، فأردت أن أُصيبَ من ثِمَارِكم ، فطيِّبوه لنا[3] . قال : نعم .. ثم قال زيد ابن ثابت : ألا تُخْبِرُنَا بالذى يُعِيذُنَا مِنْكُم ؟ قال : آيَةُ الْكُرْسىِّ[4] .

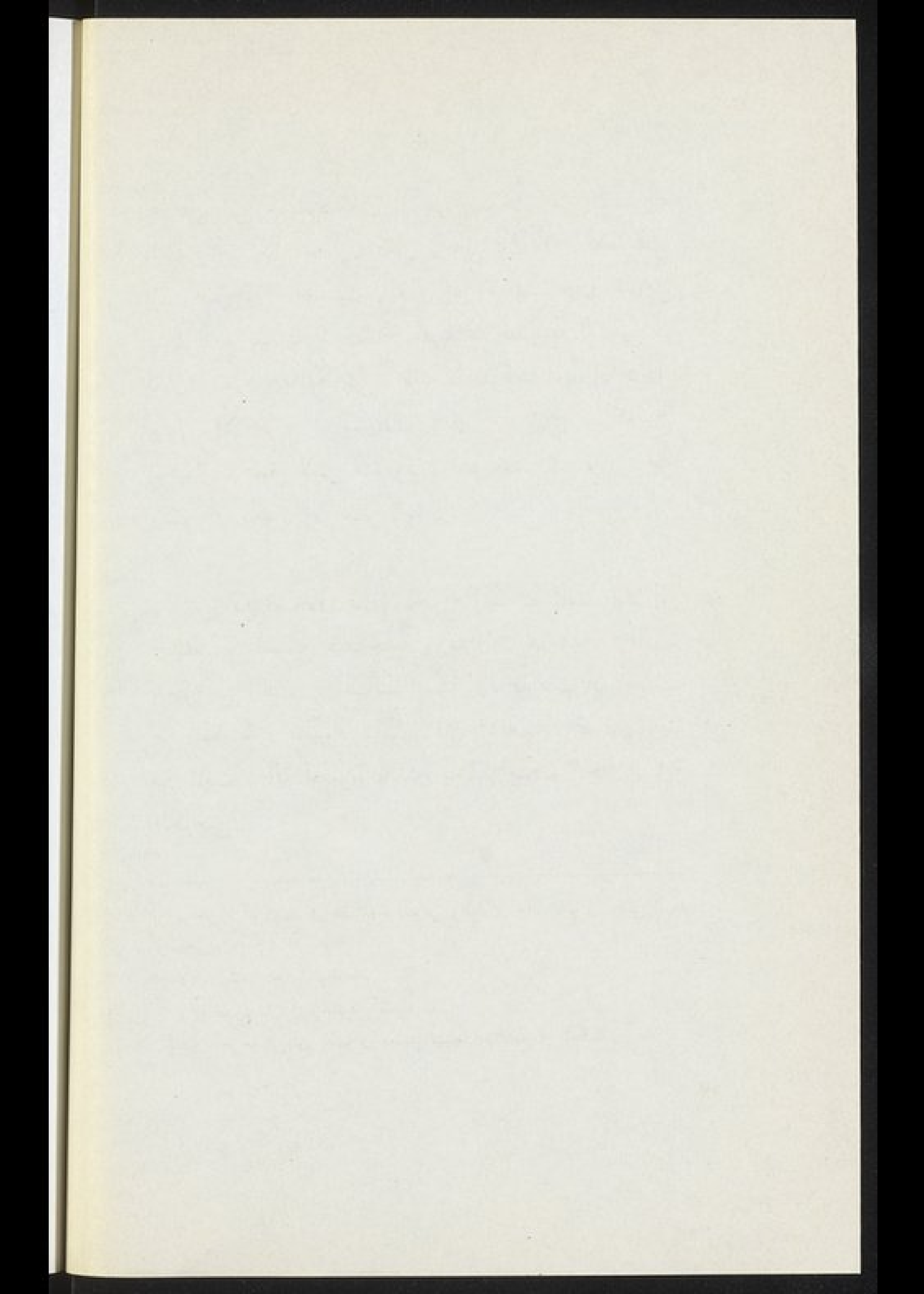
---

(١) أخرجه أبو عبيد فى فضائله والدارمى والطبرانى وأبو نعيم فى دلائل النبوة والبيهقى والخَبَجُ : الضّراط .

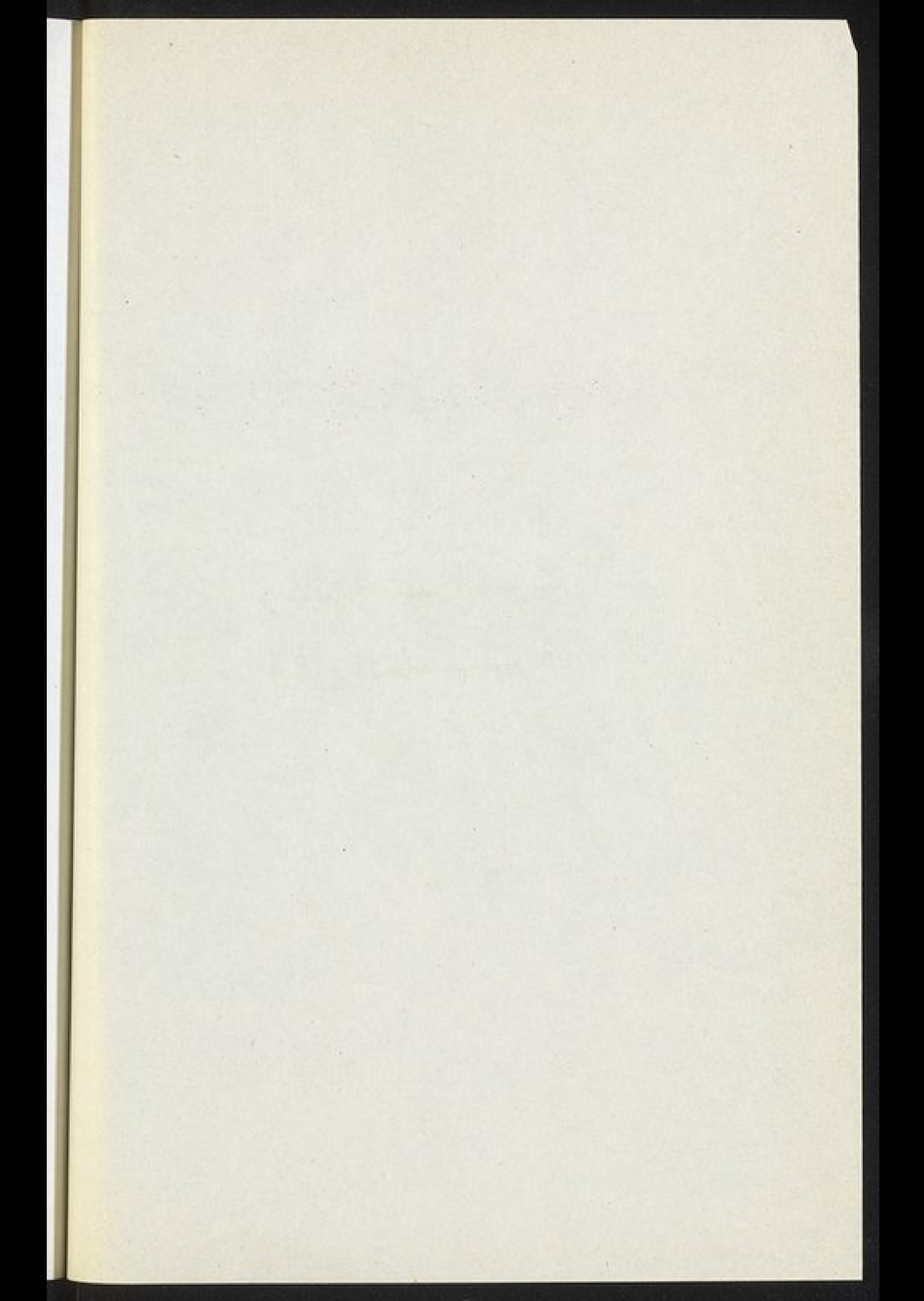
(٢) السنة : الجدب والقحط

(٣) طيبوه لنا : أى حللوه وأبيحوه لنا .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان والشيخ فى العظمة .



بركاتها عند المـوت
وفى الآخـــــرة



عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأ آيَةَ الْكُرْسيّ فى دُبُرِ كُلّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، أعْطَاهُ الله قُلوبَ الشَّاكِرينَ ، وأعْمَالَ الصدِّيقين ، وَثَوابَ النَّبيين ، وبسط عليه يَمِينَهُ بالرحمة ، ولم يَمْنَعْهُ من دُخُول الجنة إلا أن يَمُوتَ فَيَدْخُلها[1] .

عن الصَّلْصَال بن الدَّلْهَمِ : أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ قَرَأ آيَةَ الْكُرْسيّ فى دُبُرِ كُلّ صَلَاةٍ لمْ يَكُنْ بَيْنَه وَبَيْنَ أن يدخل الْجنةَ إلّا أن يَمُوتَ فإذا مَاتَ دَخَلَ الْجَنةَ[2] .

وفى الخبر : مَنْ قَرَأ آيَةَ الكُرْسيّ دُبُرَ كُلّ صَلَاة ، كَانَ الَّذِى يتوَلّى قَبْضَ رُوحِه ذُو الجَلَالِ والإِكْرَام ،

---

(١) أخرجه ابن النجار فى تاريخ بغداد وذكر ابن الجوزى فى الموضوعات رواية مثل هذه الرواية عن جابر : ١ /٢٤٣

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الايمان .

وكان كمن قَائِلَ مَعَ أَنْبِيَاء الله حَتى يستشهد[١] .

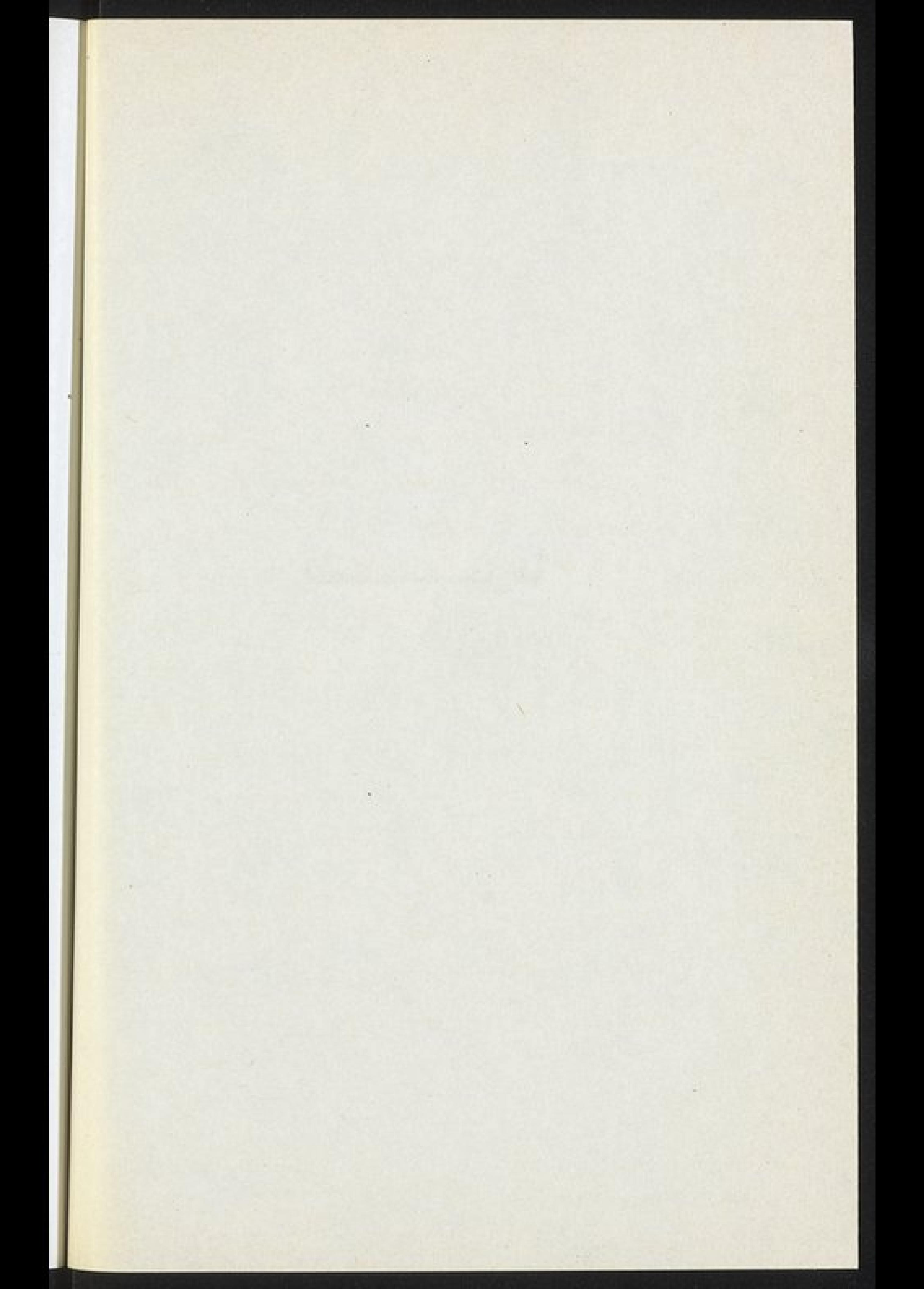
عن أبي أُمَامَة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن قرأ آية الكُرْسِيِّ دُبُر كُلِّ صلاة مَكْتُوبَة لم يمنعه من دخول الجنة إلَّا أن يَمُوتَ[٢] .

---

(١) رواه ابن حبان والدار قطني والطبراني ورواية ابن حبان على شرط الشيخين ، وابن مردويه بروايات ضعاف . وقال الدار قطني : غريب من حديث الألهاني عن أبي أمامة تفرد به محمد بن حمير عنه قال يعقوب بن سفيان : ليس بالقوى : انظر : الموضوعات لابن الجوزى : ١/٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٢) أخرجه النسائي في اليوم والليلة والروياني في سننه .

تفسیرها



أ ـ إجماليًا

عن ابن عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ يُريد الذى ليس معه شَرِيكٌ ، فكل معبود مِن دُونه فهو خَلْق مِن خلْقِه ، لا يَضُرُّون وَلا ينفعون ولا يَمْلكون رزْقا ولا حياةً ولا نَشُوراً . ﴿الْحَيُّ﴾ يُريد : الذى لا يَمُوتُ ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ الذى لا يَبْلَى ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ﴾ يريد النُّعَاسَ ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ مَنْ ذَا الَّذى يَشْفَعُ عِنْدَه إِلَّا بِإِذنه ﴾ يريد : الملائكةَ . مثل قوله ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن ارْتَضَى ﴾ ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ يُريد : من السَّماءِ إلى الأَرْض ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ يريد : ما فى السموات ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ يريد مما أطْلعهم على علمه . ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّه السَّمواتِ والأَرْضَ ﴾ يريد: هو أعظمُ من السمواتِ السبعِ والأرضين السبع ﴿ وَلَا يَئُودُه حِفْظُهُمَا ﴾ يريد: ولا يفوته شىء مما فى السموات والأرض . ﴿ وَهُوَ

الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ ﴾

يريد : لا أعْلى منه ولا أعْظم ولا أعزّ ولا أجلّ ولا أكرم .[1]

عن ناسٍ من أصحاب النبى ﷺ فى قوله ﴿ اللهُ لَا إِلَٰهَ إِلا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ .. ﴾ الآية قال : أما قوله ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ فهو القائم . وأما ﴿السِّنَةُ ﴾ فهى رِيحُ النوم التى تأخذ فى الوجه فَيَنْعَسُ الانسان ، وأما ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم ﴾ فالدنيا ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ فالآخرة . وأما ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴾ يقول : لا يعلمون شيئا من عِلْمِهِ إلا بما شاء هو أن يُعْلِمَهم . وأما ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ والأَرضَ ﴾ فإنَّ السمواتِ والأرضَ فى جَوْف الكرسى ، والكرسىُّ بين يَدَى الْعَرْشِ ، وهو موْضع قدميه . وأما ﴿ ولا يَئُودُهُ ﴾ فلا يَثْقُلُ عَلَيه[2].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى السنة

(٢) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات : عن طريق السدى عن أبى مالك ، وعن أبى صالح عن ابن عباس ، وعن مرة الهمذانى عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبى ﷺ .

ب : لفظياً

عن قَتَادَة قَالَ : ﴿ الْحَيُّ ﴾ الذى لا يموت و ﴿ القَيُّومُ ﴾ القائم الذى لا بديل له ، وكان عمر يقرأ : الْقَيَّامُ[1] .

عن الربيع فى قوله : ﴿ الْحَيُّ ﴾ قال: حيٌّ لا يموت . ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ قَيِّمٌ على كلِّ شيء يَكْلَؤُه ويرزقه ويَحْفَظُهُ[2] .

قال : ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ الذى لا زَوَالَ لَهُ[3] .

عن مُجَاهِدٍ فى قوله ﴿ الْقَيُّوم ﴾ قال : القَائِم على كلِّ شيءٍ[4] .

عن الضَّحَّاك فى الآية قال : ﴿ السِّنَةُ ﴾ النُّعَاسُ ، وِ﴿ النوم ﴾ الاسْتِثْقَالُ[5] .

عن عطية : ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ﴾ قال : لا يَفْتُر[6] .

---

(١) أخرجه ابن الأنبارى فى المصاحف .
(٢) أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم .
(٣) أخرجه ابن أبى حاتم والحسن .
(٤) أخرجه آدم بن أبى إياس وابن جرير والبيهقى فى الأسماء والصفات .
(٥) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ .
(٦) أخرجه ابن أبى حاتم .

عن السُّدِّىّ قال : [السِّنَة] رِيحُ النوم الذى يأخذ فى الوجه فَيَنْعَسُ الانسان[1] .

عن ابن عباس : أن نَافِعِ بنِ الأَزْرَقِ قال له : أخبرْنِى عن قوله ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ﴾ قال : السِّنة : الوَسْنَان الذى هُو نَائم ولَيْسَ بنائِم ، قال تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت زُهَيْر بن أبى سُلْمَى وهو يقول :

وَلَا سِنَةٌ طِوَالَ الدَّهْرِ تَأْخُذُهُ
وَلَا نِيَامٌ وما فى أَمْرِهِ فَنَدٌ[2] ؟

عن ابن عباس فى قوله : ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ قال : السِّنَة النُّعاس ، والنوم هو النوم .[3] .

قال القرطبى : السِّنَة : النُّعاس فى قول الجميع ، والنعاس : ما كان من العين ، فإذا صَارَ فى القلب صَارَ

---

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر .
(٢) أخرجه ابن الأنبارى فى كتاب الوقف والابتداء ، والطستى فى مسائله والنيام: النوم والفند: الخطأ فى القول والرأى وهذا البيت ليس فى ديوانه المطبوع.
(٣) أخرجه آدم بن أبى إياس وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الأسماء والصفات .

نَوْماً . وفرق المفضل بينهما فقال : السِّنَةُ من الرأسِ ، والنُّعاسُ فِى العين ، والنومِ فى القَلْبِ . قلت : وبالجملة فهو فُتُورٌ يَعْتَرِى الإنسانَ ، ولا يَفْقِدُ معه عَقْلَه . والله تعالى لا يُدْرِكُهُ خَلَلَ ولا يلحقه ملل بحال من الأحوال[1] .

عن ابن عباس : أن بَنِى إسرائيل قالوا : ياموسى .. هل يَنَامُ ربك ؟! قال : اتقوا الله ! فناداه ربه : يا موسى سألوك هل ينام ربك . فَخُذْ زُجَاجتيْن فى يدك ، فقِمِ الليل .. فَفَعَلَ موسى ، فلما ذهبَ من الليل ثلث .. نَعَس ، فوقع لركبتيه ، ثم انْتَعَشَ فَضَبَطَهُمَا ، حتى إذا كان آخر الليل نَعَسَ فسقطت الزجاجتان ، فانكسرتا .. فقال : ياموسى لو كنتُ أنامُ لسقطتِ السمواتُ والأرض فهلكْنَ كما هلكتِ الزُّجاجتان فى يدك . وأنزل الله على نَبيِّهِ آيَةَ الكرسى[2] قال معمر: مثل ضربه الله .

عن سَعيد بن جُبَيْرْ فى قوله : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ قال : من يتكلم عنده إلا بإذنه ؟! أى

---

(١) أورده القرطبى فى تفسيره ٢٧٢/٣ ، ٢٧٣ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والضياء فى المختارة . وعبد الرزاق بلفظ آخر .

لا يَتَجاسَر أحدٌ على أن يَشْفَعَ عنده إلا بإذنٍ له فى الشفاعة[١] كما أورده ابنُ كثير .

عن أبى وَجْزَةَ يزيد بن عبيد السُّلَمى قال : لما قَفَل[٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تَبُوك ، أتاه وفد من بنى فَزَارَةَ ، فقالوا : يارسول الله ادعُ ربَّكَ أن يُغِيثَنَا ، واشْفَع لنا إلى ربك ، ولْيَشْفَع ربُّك إليك .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَيْلَكَ .. هَذَا أنا شَفَعْتُ إلى ربى فمن ذَا الذى يَشْفَع ربُّنا إليه ؟! لا إله إلا الله العظيم ، وَسِعَ كُرْسِيُّه السَّمٰوٰات والأرضَ .. فهى تَئِطُّ[٣] من عَظَمَتِه وجَلاله كما يَئِطُّ الرَّحْل الجديد[٤] .

عن مُجاهِد فى قوله ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ما مَضَى من الدنيا ﴿ وما خَلفَهُم من الآخِرة ﴾[٥] .

عن ابن عباس ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ما قَدَّمُوا من أعْمَالِهم ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ما أضَاعُوا من أعْمَالِهِمْ .[٦] .

---

(١) أخرجه عن سعيد بن جبير فى نفس المراجع السابقة وكذا ابن كثير .

(٢) أى : رجع

(٣) تئط : تثقل وتعجز والرحل : كور الناقة .

(٤) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة والمعروف أن الشفاعة ثابتة كما أوردت الصحاح ولكن بإذن من الله يوم القيامة وأول شافع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلى آخر الحديث .

(٥) أخرجه ابن جرير . (٦) أخرجه ابن أبى حاتم عن طريق العوفى .

عن السُّدِّى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴾ يقول : لا يعلمون بشىء من علمه إلا بما شاء هو أن يعلم[1] .

عن ابن عباس : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ قال : كُرْسِيُّه عِلْمُه ، ألا ترى إلى قوله ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾[2] وَرَجَّحه الطبرى وأبطله الأزهرى[*] .

عن ابن عباس قال : «سئل النبى ﷺ عن قول الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال : كُرْسِيُّه مَوْضِعُ قدمه ، والعَرْشُ لا يُقَدِّرُ قَدْرَهُ «إِلَّا اللهُ عز وجل»[3].

عن ابن عباس قال : الكُرْسِى موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره إلا الله عز وجل[4] .

عن أبى مالك قال : الكُرْسِىّ تحت العرش[5].

---

(١) أخرجه ابن جرير .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات .

(٣) أخرجه ابن الخطيب فى تاريخه . وفيها زيادة عن ابن كثير .

(٤) أخرجه الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين موقوفا ولم يخرجاه والخطيب والبيهقى.

(٥) أخرجه عبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ .

(*) عن محاسن التأويل. وقيل عن الكرسى من الكراسة التى تضم العلم. ا هـ.

عن وَهْب بن مُنَبِّه قال : الكُرْسِىُّ بالعَرْشِ مُلْتَصِقٌ ، والماءُ كله فى جَوْف الْكُرسِىّ[1] .

عن الضَّحَّاكِ قَالَ : كان الحسن يقول : الْكُرْسِىُّ هُوَ الْعَرْشُ[2] .

عن عِكْرِمَة قَالَ : « الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا من نُورِ الكُرْسِىِّ ، والكُرْسِىّ جُزْءٌ من سبعين جزءاً من نُور العرش »[3] .

عن على مرفوعاً : الْكُرْسِىُّ لُؤْلُؤ ، والقَلَم لُؤلؤ ، وطول القلم سبعمائة سنة ، وطول الكرسى حيث لا يعلمه العالمون[4] !!!.

عن ابن عباس قال : لو أَنَّ السمواتِ السبعَ والأرضين السبعَ بُسِطْنَ ثم وُصِلْنَ بعضُهُن إلى بعض ، ما كُنَّ فى سَعَتِه يعنى الْكُرْسى .. إلا بمنزلة الحلقة فى المَفَازَةِ[5] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ (٢) أخرجه ابن جرير (٣) أخرجه أبو الشيخ

(٤) أخرجه الشيخ فى العظمة وأبو نعيم فى الحلية بسندٍ واهٍ .

(٥) أخرجه ابن المنذر وابن أبى حاتم . والضحاك . والمفازة : الصحراء .

عن أبى ذَرٍّ أنه سأل النبى ﷺ عن الكُرسىّ[*] فقال : يا أبا ذَرٍّ .. ما السموات السبعُ والأرضون السبعُ عند الكُرْسى إلا كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بأرض فَلَاةٍ وإن فَضْلَ الْعَرْشِ على الْكُرْسى كَفَضْلِ الْفَلَاة على تلك الحَلْقَة[1] .

عن مُجَاهِد قال : ما السموات والأرض فى الكُرسىّ إلا كَحَلْقَةٍ بِأَرض فَلَاةٍ ، وما موضع كُرسِيِّه من العرش إلا مِثْلَ حَلْقَةٍ فى أرض فَلَاةٍ[2] .

عن أبى مُوسَى الأَشْعَرِىّ قال : الكرسى موضعُ القدمين ، وله أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْل[3] قلت : « أى السيوطى » هذا على سبيل الاسْتِعَارَةِ ، تعالى الله عن التَّشْبِيه ويوضحه الآتى ...

عن الضَّحّاك قال : كُرْسِيُّه الذى يُوضَع تحت العرش الَّذى تَجْعَلُ الْمُلُوكُ عليه أَقْدَامَهُمْ[4] .

(*) جاء فى القاموس الكرسى بالضم : والكسر : السرير والعلم . قال الأزهرى : والصحيح أن الكرسى موضع القدمين أجمع أهل العلم على صحة ذلك ، ومن روى أن الكرسى هو العلم فقد أبطل ﴿ محاسن التأويل ﴾ .

(١) أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة ، وابن مردوية ، والبيهقى فى الأسماء والصفات والفلاة : الأرض الواسعة المقفرة .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقى .

(٣) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقى فى الأسماء والصفات .

(٤) أخرجه ابن جرير .

عن عمر : أن امرأة أتت النبى ﷺ فقالت : ادْعُ الله أن يُدْخِلنى الجنة .. قال : فَعَظَّمَ الربَّ تبارك وتعالى .. وقال : « انّ كُرسِيَّه وَسِعَ السمواتِ والأرضَ وإن لهُ أطِيطاً كَأطِيطِ الرَّحْلِ الجديد .. إذا رُكِبَ .. مِن ثِقلِهِ ، ما يفضل منه أربعُ أصابع[1] » .

عن السُدِّىّ عن أبى مالك قال : إنّ السموات والأرض فى جَوْف الكرسى ، والكُرْسىُّ بين يدى العرش[2] .

عنِ ابن مسعود قال : قال رجل يا رسول . ما المَقَامُ المحمودُ ؟ قال ذلك يوم ينزل الله على كرسيه ، يَئِطُّ منه ، كما يَئِطُّ الرَّحْلُ الجديد من تَضَايُقه وهو كَسَعَةِ مابَين السماء والأرض[3] .

عنِ ابن عباس : ﴿ وَلَا يَئُودُه ﴾ قال لا يَكْرِثُه[4] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن أبى عاصم فى السنة والبزار وأبو يعلى وابن جرير وأبو الشيخ والطبرانى وابن مردوية والضياء المقدسى فى المختارة . وقد عقب عليه ابن كثير بما يشير إلى ضعفه موقوفا ومرسلا ١ هـ .

(٢) أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم

(٣) أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ . واعلم أن الصورة هنا تجريد مطلق ومع ذلك جاءت مجسمة ولا بد أن نمرها كما هى بلا تكييف .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم ويكرثه : يشتد عليه .

عن ابن عباس : ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ يقول : لا يَثْقُل عليه[١] .

عن ابن عباس : أن نافع بن الأزْرق سأله عن قوله : ﴿ ولا يَئودُه حِفْظُهُمَا ﴾ قال : لا يُثْقِلُه ... قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم .. أما سمعت قول الشاعر :

يُعْطِى الْمِئِينَ ولا يَئُودُ بِحَمْلِها
مَحضُ الضرائب ماجِدُ الأخلاق[٢] .

عن ابن عباس قال : ﴿ العَظِيمُ ﴾ الذى قد كَمُلَ فى عَظَمَتِه[٣] .

والله أعلم



---

(١) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم .
(٢) أخرجه الطستى فى مسائله والضرائب : السجايا والطبائع .
(٣) أخرجه ابن جرير .

خاتمــــــة

وبعد ....

فإن هذا الكتيب الذى لا يعدو أن يكون فصلة من كتاب :

« الدر المنثور فى التفسير بالمأثور »
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

قد أخرجناه .. لنسلط عليه الأضواء ، لما يحمله موضوعه من أهمية لكل مسلم . وفصلناه عن الكتاب ليزداد وضوحا وتألقاً .

ونلاحظ أننا أمام أحد كبار الحفاظ .. ومع ذلك فقد ورد فى كتابه بعض الروايات الضعيفة فزدنا عليه ماصح ، وعقبنا أسفل كل صفحة بحال ما أورده من الآثار أو الأخبار .. إذا كان له من الشواهد ما يقويه ، أو كان ضعيفا ينجبر ..

ونبادر فنقرر أن الحافظ السيوطى لأمانته العلمية نبه على مصدر كل رواية أوردها ..

وعلى كل حال فقد قدمنا بمقدمة جمعنا فيها ما صح من فضائل الآية الكريمة : آية الكرسى .. وما نطمئن إلى الأخذ به ، والعمل بما فيه من صحيح الأخبار أو حسنها ..

ولم نأل جهدا فى ضبط النصوص ، وتتبع الشواهد والآثار فى مظانها ..

ولا ندعى بلوغ الكمال .. والله الموفق المستعان ،،

طبع بموجب موافقة وزارة الاعلام
دائرة الرقابة المرقمة ١٢١٦
عشرة آلاف نسخة

السعر ١,٢٥٠ دينار

دار التربية
للطباعة والنشر والتوزيع